# نداء الوطن

nidaalwatan.com

الثلاثاء 24 حزيران 2025 | العدد 1606 | السنة السادسة | 16 صفحة | السعر 200000 ل.ل.

## في قلب الدوحة... فادي أبو ضاهر يحمل بيروت بريشته

14 |

## المدعي العام المالي والاختبار الأصعب
## التشكيلات القضائية تقترب والعدلية تقاوم

4 |

## لبنان يدين العدوان وقاسم يطعن بالتطمينات الرسمية

2 |

### عدوان إيراني على قطر

# صواريخ "رفع العتب"

10 |

■ إقتصاد 8 |

## البستاني ينبش «قبر الدعم»: 11 مليار دولار من أموال المودعين أين ذهبت؟

■ تحت المجهر 7-6 |

## الفرز من المصدر... تخاذل البلديات ونجاح القطاع الخاص

**أسرار**

فوجئ أعضاء بمجلس نقابة محامي بيروت بعرض النقيب مشروع تعديل على قانون تنظيم المهنة يقضي بفرض رسم إضافي على المحامين العاملين لدى المصارف يصل إلى 1500$ سنويًا وحرمانهم من قبول الدعاوى والاستفادة من صندوق التقاعد ما أثار جدلًا.

جمدت وزيرة البيئة أوامر تحصيل تفوق قيمتها مليارَي دولار بحق مستثمري المقالع والكسارات بذريعة «أخطاء إدارية» و «التباسات في المساحات».القرار، بحسب خبراء،خرق للقانون وضرب لمبدأ استقلال القضاء والتجميد نكسة تشريعية لمبدأ «الملوّث يدفع».

تتداول أوساط إدارية معلومات عن تحضير عريضة من عدد من المديرين العامين وموظفي الفئة الأولى احتجاجًا على الزيادات المقترحة لرواتب ومخصصات الهيئات الناظمة ومجلس الإنماء والإعمار والتي تفوق رواتبهم بما يزيد عن 5 أضعاف.

## إسرائيل تلاحق «الحزب» شمال الليطاني

# لبنان يدين العدوان الإيراني على قطر وقاسم يطعن بالتطمينات الرسمية

دخلت أمس الحرب بين إيران من جهة وبين الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل من جهة ثانية مرحلة غير مسبوقة، بعدما تساقطت الصواريخ الباليستية الإيرانية على قاعدة العديد الأميركية في قطر، ما أحدث تداعيات واسعة النطاق في المنطقة والعالم وإدانات عربية واسعة انضم إليها لبنان، واعتبر رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون أن «الاعتداء الذي تعرضت له دولة قطر يشكل انتهاكًا لسيادة دولة شقيقة وخطوة من شأنها زيادة التوتر في المنطقة واتساع رقعة المواجهات العسكرية، فضلًا عن تأثيرها السلبي على المساعي الجارية لوقف التصعيد والعودة إلى طاولة المفاوضات، التي من شأنها وحدها إيجاد الحلول المناسبة التي تعيد الهدوء والاستقرار إلى المنطقة».

الرئيس عون رأى أن «دولة قطر الشقيقة التي لعبت دائمًا دورًا إيجابيًا لحل النزاعات التي شهدتها المنطقة في السنوات الماضية ولا تزال، تلقى من لبنان رئيسًا وشعبًا كل التضامن والدعم في ما يحفظ سيادتها وسلامة أراضيها وشعبها الشقيق».

وفي ظل التطورات المتسارعة، ألغت شركة طيران الشرق الأوسط رحلاتها إلى قطر والإمارات، أما الطائرة التي كانت متوجهة إلى الدوحة وعلى متنها رئيس الحكومة نواف سلام فحطت في البحرين نتيجة التطورات.

رئيس الجمهورية أجرى اتصالاً هاتفياً بسلام مطمئناً وجرى تقييم للتطورات المستجدة .

من جهته دان سلام الاعتداء الذي تعرضت له قطر، وأكد على تضامن لبنان الكامل معها حكومة وشعبًا، وتمنى لها ولأهلها السلامة من أي مكروه.

### توقيت موقف قاسم

في الغضون، تبخر تأكيد رئيس مجلس النواب نبيه بري بأن «حزب الله» 200 % لن يحرك ساكنًا، ولم ينتظر أمينه العام الشيخ نعيم قاسم مرور أكثر من 24 ساعة على بيأني رئيس الجمهورية جوزاف عون ورئيس الحكومة نواف سلام، اللذين طمأنا اللبنانيين أول من أمس بأن الحرب الدائرة حول السلاح النووي الإيراني لن تصل إلى لبنان، كي يقول قاسم أمس: «إن المقاومة باقية ومستمرة، تُرمّم وضعها وتحتفظ لنفسها بتوقيت «القرار والخيار المناسب».

ولفتت أوساط دبلوماسية لـ «نداء الوطن» إلى أن توقيت موقف قاسم بعد الضربة الأميركية للمنشآت النووية الإيرانية، وما تلاها من مواقف من رئيسي الجمهورية والحكومة، ينطوي على وضوح مباشر لجهة استعداد «حزب الله» للتعامل مع الحرب الدائرة وفق التوقيت الإيراني.

### تحذير دبلوماسي من ازدواجية القرار

كيف قرأت الأوساط الدبلوماسية تطور مواقف «حزب الله» من الحرب الدائرة بين إيران من جهة، وبين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة ثانية؟ تجيب هذه الأوساط بالقول إن مواقف «الحزب» تعني «استمرار واقع ازدواجية القرار السيادي في لبنان، وتحديدًا ما يتعلق بقرار الحرب والسلم». كما أتى توقيت كلام قاسم، بمثابة تحدّ واضح ليس فقط لبيانات رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، بل لمنطق الدولة ككل، وكأنه يكرّس من جديد معادلة «الحزب يقرّر والدولة تلحق».

أضافت: «إن خطورة مواقف الأمين العام لـ «الحزب» تكمن في أمرين:

1. الرسالة إلى الخارج، بأن «الحزب» ما زال يحتفظ بقراره العسكري ويحتفظ بدور الذراع الإقليمي لإيران، وهذا قد يُفسر كإشارة استعداد للمواجهة، أو حتى للاستدراج إلى مواجهة.

2. الرسالة إلى الداخل، برفض صريح لبيانات رسمية عليا، واستخفاف ببيان وزاري يُفترض أنه يمثل كل مكونات الحكومة، بما فيها «الحزب» نفسه.

ورأت «أن الدولة، كي تحافظ على صدقيتها، لا يمكن أن تكتفي بالمواقف الرمزية. مطلوب منها موقف مباشر واضح لا لبس فيه، يؤكد أن لا جهة يمكن أن تضع لبنان في مهب الحرب، خصوصًا في ظل التوازنات الهشة داخليًا وخطورة أي استدراج خارجي».

ولفتت إلى أن البيانين الصادرَين عن رئاسة الجمهورية ورئاسة الحكومة كانا بلغة «العموميات»، ولم يرتفعا إلى مستوى خطورة كلام الشيخ نعيم قاسم».

وخلصت الأوساط الدبلوماسية إلى القول: «عندما يبعث «حزب الله» برسالة بهذه الصراحة إلى الأميركيين والإسرائيليين من الأرض اللبنانية، فعلى الدولة ألا ترد برجاء أو تمنّ على «الحزب»، بل ببيان رسمي واضح وصارم يتضمن العناصر الآتية: إن قرار الحرب والسلم حصري بيد الدولة اللبنانية. وأن أي جهة تُطلق مواقف عسكرية أو عمليات دون قرار رسمي سيتم التصدي لها مباشرة. وإذا الدولة لم ترفع صوتها الآن في لحظة مفصلية، فمتى ستفعل؟ إن السكوت أو التعتيم سيعنيان قبولًا ضمنيًا بما يعلنه «حزب الله»، ويكرّسان حالة الدولة المتفرّجة على أراضيها. إن الرسائل الواضحة لا يردّ عليها إلا برسائل أوضح».

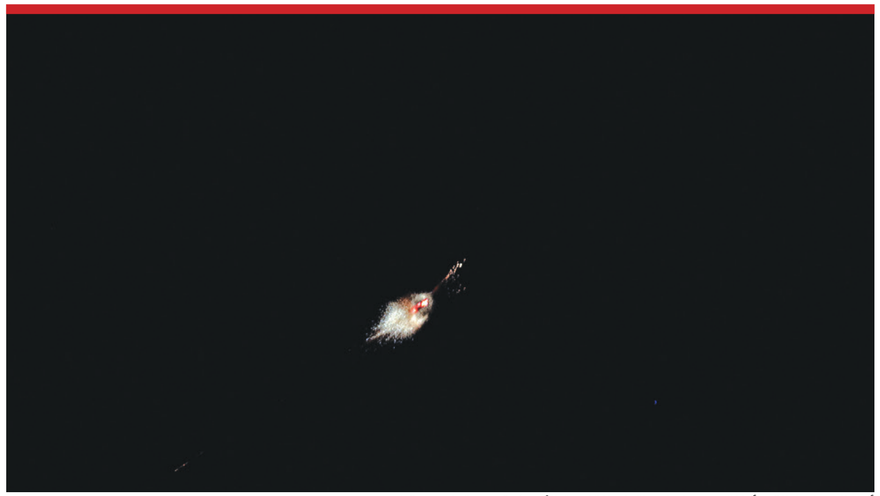

أحد الصواريخ التي أطلقت من إيران باتجاه القاعدة الأميركية في قطر (رويترز)

## استنكار لبناني واسع للتفجير الإرهابي في كنيسة مار الياس بدمشق

### غارات إسرائيلية تغطي الجنوب

ميدانيًا، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي عصر أمس، على أطراف عدد من القرى والأودية والتلال في مناطق النبطية وجزين والزهراني. وتركزت الغارات على منطقة مربع بين بلدتي أنصار والزرارية، ووادي كفرملكي في منطقة إقليم التفاح، والوادي بين بلدات عزة، كفرونة وزفتا ودير الزهراني.

كما طاولت الغارات المعادية المنطقة بين مزرعة المحمودية وبلدة العيشية، ومنطقة الدمشقية إلى الشرق من مجرى نهر الخردلي، ووادي برغز. كذلك تعرضت تلة البربح في أطراف بلدة جباع لغارة جوية.

واستخدمت في الغارات، صواريخ ارتجاجية أحدث دويها انفجارات قوية تردد صداها في معظم المناطق الجنوبية. كما تسببت الغارات العنيفة على الوادي بين كفرونة وعزة وزفتا، بحريق كبير في أحراج السنديان التابعة لوقف كنيسة مار يوسف في كفرونة.

وأعلن الجيش الإسرائيلي أن سلاح الجو التابع له شنّ هجومًا على «مواقع عسكرية تابعة لـ «حزب الله» شمالي نهر الليطاني في لبنان»، مشيرًا إلى أن المواقع المستهدفة تضمّ «منصات لإطلاق الصواريخ ومخازن أسلحة».

واعتبر الجيش الإسرائيلي، في بيان، أن «وجود هذه الأسلحة ونشاط «حزب الله» في المنطقة، يُشكّلان خرقًا فاضحًا للتفاهمات بين إسرائيل ولبنان»، مشددًا على أنه «سيواصل العمل لإزالة أي تهديد ضد دولة إسرائيل».

وأتى التصعيد السياسي والميداني في وقتٍ واحد، ليُشير إلى أن محاذير عودة الحرب إلى الجبهة اللبنانية لم تعد أمرًا افتراضيًا، ما يستدعي التعامل معه بطريقة رسمية مختلفة عمّا جرى في الشهور الأخيرة.

### إسرائيل «تتحسّب» لردّ محتمل من «الحزب»

وفي إسرائيل، رفع الجيش مستوى التأهب على الجبهة الشمالية، بدءًا من أمس الأول الأحد، تحسبًا لأي ردّ محتمل من «حزب الله»، تضامنًا مع إيران، حسبما أفادت وسائل إعلام إسرائيلية. وبحسب تقديرات في الجيش الإسرائيلي، فإن «حزب الله» قد يفكر في الانضمام إلى الحرب القائمة بين إسرائيل وإيران.

### استنكار لبناني واسع لتفجير دمشق

من جهة ثانية، عمّ الاستنكار لبنان على مختلف المستويات جراء التفجير الإرهابي الذي استهدف مساء الأحد كنيسة مار الياس للروم الأرثوذكس في حي الدويلعة في دمشق. أبرق رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون إلى الرئيس السوري أحمد الشرع معزيًا بضحايا العمل الإرهابي. وكان الرئيس عون أجرى صباحًا اتصالًا هاتفيًا ببطريرك الروم الأرثوذكس يوحنا العاشر يازجي، وقدّم له التعازي بضحايا التفجير الإرهابي للكنيسة، وتمنى الشفاء العاجل للجرحى.

وصدر عن رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع بيان جاء فيه: «أقصى تمنياتنا أن يتولى الحكم الجديد في دمشق ملاحقة فلول «داعش» حتى آخر واحد منهم».



# متى ستتصرّف الدولة بما تراه مناسبًا عسكريًّا وسياسيًّا؟

**شارل جبور**

على «حزب الله» أن يدرك بأن زمن الانقلاب على الدولة والدستور انتهى

أثارت مواقف الشيخ نعيم قاسم، بأنّ «المقاومة الإسلامية في لبنان ستتصرّف بما تراه مناسبًا في مواجهة العدوان الإسرائيلي - الأميركي»، مخاوف اللبنانيين من إعادة توريط بلدهم في حرب جديدة، إذ لا يكفي أن يكون حزب الشيخ نعيم هَزم عسكريًّا وحوصر جغرافيًّا وطوّق سلطويًّا، ويواجه قلقًا شيعيًّا من تهجير جديد لإسقاط احتمال التوريط، لأنه في حال طلبت منه إيران ومن فصائلها الأخرى التحرُّك العسكري لتخفيف الضغوط عليها وتشتيت القدرات الهجومية الإسرائيلية، فلن يتردّد لحظة واحدة، رغم أن إسناده لا يفيد بشيء، بل يرتدّ عليه بمزيد من التهجير والدمار والموت والتقهقر.

وخطورة ما أعلنه الشيخ نعيم يكمن في جانبين أساسيين: الجانب العسكري الذي يدّل بوضوح بأن هذا «الحزب» يرفض الالتزام بما وقّع عليه في اتفاق وقف إطلاق النار، لجهة تفكيك بنيته العسكرية وإنهاء مشروعه المسلّح، وما زال يرفض الالتزام باتفاق الطائف والقرارات الدولية.

ومن الخطأ التعامل مع كلام قاسم بأنه لمجرّد تسجيل «موقف مبدئي» تعويضًا عن عدم قدرته على الانخراط في الحرب، والتقليل من الإحراج الذي يتسبّب به سكوته أمام بيئته، والخلفية وراء هذا التبسيط تجنُّب إفهام «حزب الله» بشكل واضح وصريح بأن استخدامه للأراضي اللبنانية لاستهداف إسرائيل، سيجعله يصطدم بالدولة الملزمة منع أي انتهاك لسيادتها، وخرق لدستورها، وتعريض شعبها للخطر بسبب إبقاء قرار الحرب خارج كنفها.

ومن الخطأ أيضًا الرهان على ضعف «حزب الله» من أجل استبعاد انخراطه في الحرب، ففي لحظة الحشرة لن يسأل عن شيء ولن يأبه لأحد، وفي حال تمّ مثلًا اغتيال السيد الخامنئي قد يفقد صوابه ويُطلق صواريخه عشوائيًّا، والمقصود قوله إن المبادرة العسكرية ما زالت بيده بمعزل عن ضعف قدراته وقلق بيئته، وطالما أن المبادرة بيده فيعني أن قرار الحرب ما زال معه وأن لبنان ما زال ساحة.

وأما لجهة خطورة موقف الشيخ نعيم من الجانب السياسي فيكمن بإصراره على الخطاب الانقلابي نفسه على الدستور، ورفضه التقيُّد بما وقّع عليه في اتفاق وقف إطلاق النار، ورفضه التقيُّد أيضًا باتفاق الطائف ورغبة الأكثرية الساحقة من اللبنانيين برفض الحرب.

ويتجاهل الشيخ نعيم أن حزبه مشارك في الحكومة، وأن البيان الوزاري لهذه الحكومة ينص بوضوح على احتكار الدولة للسلاح ولقرار الحرب، ويتجاهل خطاب القسم لرئيس الجمهورية جوزاف عون، ويتجاهل مواقف رئيس الحكومة نواف سلام المشدّدة باستمرار على بسط سيادة الدولة على جميع أراضيها، ويتجاهل التطورات كلها التي حصلت مع اتفاق وقف إطلاق النار، وسقوط نظام الأسد، وانتخاب سلطة جديدة متمسكة بتطبيق الدستور.

ولا تقل خطورة الجانب السياسي عن الجانب العسكري، لأنه إذا كان في الشق الثاني ما زال يُمسك بالمبادرة على الأرض، فإنه في الشق الأول ما زال لا يعترف بالدستور ولا بدور الدولة، وهذا يعني أن القديم ما زال على قدمه على رغم التبدلات العسكرية والجغرافية والسلطوية، والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف يمكن القبول بحزب يشارك في السلطة ولا يعترف بدستورها وبيانها الوزاري؟ ولماذا لا تحذّر الدولة «الحزب» علنًا وجهارًا بأن أي محاولة لاستخدام لبنان كمنصة لإطلاق الصواريخ ستواجه بالقوة؟

على «حزب الله» أن يدرك بأن زمن الانقلاب على الدولة والدستور الذي بدأ في العام 1991 انتهى، وعليه أن يلتزم بقواعد اللعبة الجديدة، أي بالقواعد الفعلية للبلد، ولا يستطيع مواصلة سياسة خطف الدولة من الخارج وتقويضها من الداخل، ويجب التعامل معه بصرامة تامة ليس بتفكيك بنيته العسكرية فحسب، وهذا أمر ضروري وفي أسرع وقت ممكن، إنما بمنعه من المشاركة في الحياة السياسية إذا لم يسلّم بدور الدولة في احتكار السلاح وقرار الحرب.

فلا يجوز أن يبقى دور الدولة مصادرًا، وأن يبقى مصير الشعب اللبناني مرتبطًا بإرادة حزب يجره إلى الحروب مرة بعد أخرى، فهل يعقل مثلًا أن السلطة عاجزة عن طمأنة شعبها بأن بلدهم سيكون بمنأى عن الحرب بين إسرائيل وإيران؟ وهل تستطيع هذه السلطة أن تضمن عدم توريط لبنان بالحرب؟ بالتأكيد كلا، ويجب أن تقتنع السلطة بأن هذا الوضع لا يجوز أن يستمر، كما يجب أن تقتنع بضرورة ممارسة دورها المحدّد في الدستور، وأن لا شريك لها على الأرض، وأن وضع «الحزب» بعد تطورات الحرب لبنانيًّا وسوريًّا لم يعد هو نفسه.

فما يستدعي المعالجة إذا مزدوج: احتكار الدولة للسلاح منعاً لأي كلام من قبيل أن ما يسمى «المقاومة الإسلامية ستتصرّف بما تراه مناسبًا»، فلا أحد يستطيع التصرُّف إلا الدولة، وحظر الكلام عما يسمى مقاومة، لأن لا وجود لهذا الفصيل في ظل وجود دولة، وكل من يدعو للعمل المسلّح تحت مسمى مقاومة يجب توقيفه ومحاكمته، لأنها دعوة لتوسُّل العنف، فيما الدولة وحدها تحتكر العنف.

# تباين شيعي؟!

**ناديا غصوب**

في ظلّ الحرب الدائرة حاليًا بين إيران وإسرائيل، يتصاعد الجدل في لبنان حول انعكاسات هذا الصراع الإقليمي على الوضع الداخلي، وخصوصًا على الطائفة الشيعية التي تُعدّ من أبرز المكوّنات السياسية والاجتماعية في البلاد.

مصادر نيابية ودبلوماسية تحذّر من أنّ أيّ انخراط مباشر للبنان في هذا النزاع قد يؤدي إلى عواقب خطيرة تمسّ استقراره الداخلي ووحدته الوطنية، وقد يُحدث هزّة داخل البنية السياسية للطائفة الشيعية نفسها. هذه التحذيرات جاءت بالتزامنة مع تصريحات واضحة لرئيس مجلس النواب نبيه بري، الذي أكّد أنّ لبنان لن يكون طرفًا في هذه الحرب، مجدّدًا التزامه بسياسة الحياد بقوله: «200 % لن نتدخّل». ويُفهم من موقف بري أنه دعوة صريحة لتجنيب لبنان الانزلاق إلى صراعات إقليمية.

التباين داخل الطائفة الشيعية يعكس وجود رؤيتين رئيسيتين: الأولى، تُنسب تاريخيًا إلى الإمام موسى الصدر، الذي شدّد على أن استقرار لبنان وحمايته أولوية، مع الحفاظ على الموقف الثابت ضد إسرائيل، ولكن من دون التورّط في حروب لا تخدم لبنان مباشرة. ووفق هذه الرؤية، فإن سقوط أي نظام داعم للشيعة في الخارج لا يعني بالضرورة تراجع مكانة الشيعة في الداخل اللبناني.

## رؤيتان وراء التباين في الطائفة الشيعية

الرؤية الثانية، تمثّلها مواقف بعض قيادات «حزب اللّه»، مثل الشيخ نعيم قاسم، الذي يعتبر أن الوقوف إلى جانب إيران ليس مجرّد التزام عقائدي أو سياسي، بل ضرورة استراتيجية. فهو يرى أنّ أيّ ضعف تتعرّض له إيران سينعكس سلبًا على «حزب اللّه» ودوره وموقعه في لبنان.

هذا التباين في المواقف لا يعكس انقسامًا داخليًا، بقدر ما هو اختلاف في طرق التعامل مع التحدّيات الإقليمية، وفي تصوّر دور لبنان ضمن مشهد متقلّب. فبينما تدعو بعض الأطراف إلى النأي بالنفس، تعتبر أخرى أنّ التحالفات الإقليمية مسألة وجودية.

النقاش داخل الطائفة الشيعية هو مرآة للانقسام الأوسع في لبنان بين من يريد الحفاظ على سياسة النأي بالنفس، ومن يرى أن الاصطفاف في المحاور الإقليمية هو جزء من معركة بقاء. وفي ظلّ استمرار الحرب بين إيران وإسرائيل، يبقى التحدّي الأكبر للطائفة الشيعية – ولبنان ككل – هو تجنّب أن تتحوّل أرضه إلى ساحة تصفية حسابات الآخرين.

الطائفة الشيعية في لبنان تقف اليوم أمام مفترق طرق دقيق

وفي هذا السياق، يرى بعض المراقبين أنّ الجدل داخل الطائفة الشيعية لا يمكن فصله عن التحوّلات الإقليمية والدولية التي باتت ترسم ملامح جديدة للمنطقة. فالتقارب الإيراني مع بعض الدول الخليجية، ومحاولات إعادة ترتيب الأولويات الإقليمية، تضع الطائفة الشيعية أمام تحدي إعادة تعريف موقعها ومصالحها، بعيدًا من الاصطفاف الأوتوماتيكي مع المحاور التقليدية. وهذا ما يعزّز الحاجة إلى خطاب داخلي يعكس تنوّع الرؤى والمقاربات داخل الطائفة، بما يسمح ببناء موقف وطني يحمي لبنان من تداعيات النزاعات الكبرى.

ختامًا، يظهر أن الطائفة الشيعية في لبنان تقف اليوم أمام مفترق طرق دقيق، يتطلّب توازنًا بين الانتماء الإقليمي والحسابات الوطنية. فبين من يرى في الدعم لإيران حماية استراتيجية، ومن يفضل تحصين الداخل اللبناني وتحييده عن صراعات الخارج، تتبلور معادلة جديدة تبحث عن صيغة تحفظ مكانة الطائفة وتمنع في الوقت نفسه انزلاق البلاد نحو حرب لا تملك أدوات خوضها. وفي ظلّ تصاعد التوترات، ستكون للخطاب العقلاني والواقعي الكلمة الفصل في توجيه دفة الموقف الشيعي والوطني على حد سواء، لتفادي أن يكون لبنان من جديد ضحية نزاعات تتجاوزه حجمًا ومصلحة.

أحمد الأيوبي

## الحزب وحسابات الإقليم: لا امتيازات ولا صفقات

عندما وقّع «حزب الله» اتفاق الذلّ والإذعان وانتقل إلى ممارسة المناورات اللفظية النارية حول استعادة قدراته «الخارقة»، ودخول الرئيس نبيه بري باعتباره المضارب الأول في الجمهورية اللبنانية لحماية ما تبقى من السلاح، ومضيّه في ابتزاز الجميع في التعيينات التي يريد من خلالها ضمان عدم فتح أبواب المساءلة والمحاكمة على المفسدين الذين يرعاهم، وعلى رأسهم معاونه الأول علي حسن خليل وبقية الزمرة الغارقة في كلّ أنواع الفساد، من قضية جريمة تفجير مرفأ بيروت إلى فضيحة أدوية السرطان المغشوشة.. فالتقى المفسدون والمسلحون غير الشرعيين على إجهاض محاولات العهد النهوض بلبنان.

يستمرّ الثنائي الشيعي في استغلال حرص رئيس الجمهورية جوزاف عون على عدم وقوع صدام بين «حزب الله» وبيئته وبين أجهزة الدولة، التي يُفترَض بها أن تطبق اتفاقية وقف إطلاق النار والقرار 1701، ويذهب قطبا هذا الثنائي المذهبي والطائفي بعيداً، فيُصدرون أصواتًا نشازًا تتحدث عن بوادر صفقة مع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تقضي بإعطاء الشيعة امتيازات في النظام السياسي، مثل منحهم قيادة الجيش وحاكمية المصرف المركزي.. وغير ذلك من الطموحات التي يعتبرون الحصول عليها «حقاً لهم»، مقابل حلّ إشكالية السلاح غير الشرعي على طريقتهم..

انطلت هذه الطروحات على قسم من الطبقة السياسية وصدّقها الكثيرون ممن يفترض أنّهم في مواقع القرار، فذهبوا نحو انتظار نتائج المفاوضات الأميركية الإيرانية والبناء عليها، للتعامل مع معضلة السلاح غير الشرعي، وتعطّلت عمليًا آلية فرض حصرية السلاح بيد الدولة اللبنانية..

وللتذكير، فإنّ الأحزاب اللبنانية التي شاركت في الحرب لم تطلب امتيازات استثنائية، بل انخرطت في تطبيق اتفاق الطائف، الذي يعتبره «حزبُ الله» غير منصف للشيعة، مع العلم أنّهم «يأكلون البيضة وقشرتها»، وما زالت بأيديهم الكثير من المواقع التي استولوا عليها بغير حق، بالإضافة إلى وجودهم الطبيعي في مجلس النواب..

الآن، وبعد أن أصبحت طهران مثل الضاحية الجنوبية لبيروت تسرح فيها المسيَّرات الإسرائيلية وتمرح، وتدمّر وتغتال.. سقطت كذبة الصفقة مع أميركا، كما سقطت أوهام تغيير النظام تحت وطأة السلاح الشيعي، هناك نتائج مترتبة على هذه التطورات، أوّلها ضرورة تخلّي الدولة اللبنانية عن التردّد والمسايرة في غير مكانها، فقضية السلاح غير الشرعي تهدّد بتدمير البلد بالفعل هذه المرة، حتى من دون أن يقوم «حزب الله» بالتدخل في الحرب الإيرانية الإسرائيلية، فمعضلة السلاح ستكون أشبه بـ «النووي الإيراني»، ولن ينتظر الإسرائيليون «الحزب» حتى يتمكّن من إعادة بناء قدراته العسكرية والاستراتيجية، بل إنّه سيأتي وقت تكون فيه دولتنا أمام خيارين أحلاهما مُرّ: إمّا تطبيق القرارات المتعلقة بالسلاح غير الشرعي، وإمّا تعريض لبنان لحملات معادية تضرب مرافق الدولة من مطار ومرفأ وبنى تحتية..

سقطت أوهام القوة الإيرانية، وانكشفت القدرات الحقيقية وانعدام التوازن، واتضح أنّ إيران سيطرت على العواصم العربية الأربع بالقوة الأميركية والغربية، والآن تخلّى هذا الغرب عن إيران ليتأكّد الجميع أنّها ليست سوى نمر من ورق، وهذا هو الوقت المناسب والظرف المناسب تمامًا للتحرّك من أجل بناء الدولة واستعادة الشيعة إلى قلب الوطن، وتطمين سائر الأطياف بأنّ الدولة هي التي تحميها، وليس سلاح الغدر ولا سلاح المغامرات والمقامرات الطائشة.

المدعي العام المالي والاختبار الأصعب

# التشكيلات القضائية تقترب والعدلية تقاوم

طوني كرم

بينما تسير التشكيلات القضائية نحو خواتيمها، بعد سلسلة اجتماعات مكثفة لمجلس القضاء الأعلى، يعود إلى الواجهة ملف تعيين المدعي العام المالي، الذي يبدو حتى اللحظة كأنه يختبر مدى جدية الالتزام بنموذج قضائي جديد، قائم على الكفاءة والمهنية، لا على المحاصصة وتسجيل النقاط السياسية.

فبعدما نجح وزير العدل، المحامي عادل نصار، في تمرير تعيينات في 36 مركزًا قضائيًا أساسيًا من دون اعتراض سياسي أو طائفي، بات من الواضح أن هناك من يسعى إلى كسر هذا المسار عبر الإصرار على تعيين القاضي زاهر حمادة في منصب المدعي العام المالي، خلفًا للقاضي علي إبراهيم، الذي أُحيل إلى التقاعد في نيسان الفائت.

وبحسب مصادر قضائية مطلعة، تعاملت وزارة العدل مع هذا التعيين كجزء من مسار مؤسساتي متكامل، لا كملف مستقل أو خاضع للتسويات. وقد بدأ النقاش حول اختيار الخلف منذ ما قبل تقاعد القاضي إبراهيم، انطلاقًا من معايير دقيقة تشمل الكفاءة المهنية، الاستقلالية، الإنتاجية والسيرة الذاتية، وليس استنادًا إلى التوازنات أو المحاصصة.

وتُظهر الوقائع أن الإشكال القائم لا يتعلّق بشخص القاضي زاهر حمادة، الذي طُرح اسمه بإصرار من قبل رئيس مجلس النواب نبيه بري، بل بالمنهجية المفروضة والمستغربة، خصوصًا أن محاولات سابقة بين المعنيين خلصت إلى ضرورة اختيار القاضي الأنسب لهذا المركز الحساس، وفق معايير مهنية وموضوعية، لا سياسية أو فئوية.

وفيما يتمسّك الوزير نصار بمعايير صارمة في التعيينات بعيدًا عن المواجهة أو الاستغلال السياسي، تشير مصادر قضائية إلى أن تعيين أعضاء مجلس القضاء الأعلى، وعشرة رؤساء غرف لمحاكم التمييز، ورئيس مجلس شورى الدولة، ورئيس وأعضاء هيئة التفتيش القضائي، والرؤساء الأُول لمحاكم الاستئناف، جميعها جرت إما بقرار حكومي بناءً على اقتراح الوزير، أو بمرسوم صادر عن توصية من مجلس القضاء الأعلى، من دون أن تُواجه بأي اعتراض يمسّ مبدأ الكفاءة أو يُخضعها لمقتضيات المحاصصة.

ولدى الوصول إلى تعيين المدعي العام المالي، كشفت مصادر حقوقية متابعة لـ «نداء الوطن» أن الرئيس نبيه بري أبدى ليونة في بداية الأمر، قبل أن تؤدي محاولات تسييس المسألة إلى تغيير المعادلة؛ بحيث إن التمسّك بتعيين القاضي زاهر حمادة دون سواه، قطع الطريق على أي نقاش بشأن إمكان تعيين قاضٍ آخر قد يكون أكثر ملاءمةً لتولي هذا المنصب.

ورغم حدة الرسائل الإعلامية والتي سادت أروقة العدلية في الأيام الأخيرة، علمت «نداء الوطن» أن الاتصالات مستمرة بين الوزير عادل نصار ورئيس مجلس النواب نبيه بري، في ظل قناعة راسخة لدى الطرفين بعدم التمسّك بخلاصات نهائية، وسط رهان المعنيين على أن التشاور والحوار كفيلان بتذليل العقبات وتأمين الانتظام المطلوب لتفعيل عمل السلطة القضائية.

ومع تحوّل موقف «عين التينة» إلى ما يشبه «الفيتو» الطائفي الذي يهدد عمل الحكومة، شددت مصادر وزارية على أن موقف الوزير نصار لا ينمّ إطلاقًا عن تحدّ، بل يستند إلى قناعة راسخة بضرورة توفير الضمانات الكافية للسلطة القضائية وحمايتها للقيام بدورها على أكمل وجه، بعيداً عن المحاصصة، وبما يصون مبدأ فصل السلطات، ويضمن حيادية القضاء واستقلاليته.

الرهان لا ينصبّ على أسماء القضاة بل على القدرة على ترسيخ النموذج الجديد

كما لفتت إلى أن جوهر الموقف الذي يتبناه الوزير يستند إلى دعم من داخل العدلية نفسها، حيث يلمس القضاة نهجًا جديدًا يشير بوضوح إلى أن الترفيعات والتشكيلات الراهنة لا ترتبط بضمانات طائفية أو حماية سياسية.

وإذا كان انتظام عمل المحاكم لا يقتصر على تعيين مدعٍ عام مالي أصيل، فإن التشكيلات القضائية الشاملة التي يعمل عليها مجلس القضاء الأعلى ستطال نحو 600 مركز قضائي، بعد أن عرقلت محاولات مشابهة طوال عقد من الزمن. ويعوّل المراقبون على إنجاز هذه التشكيلات قبل العطلة القضائية في منتصف تموز، تمهيداً لبدء القضاة ممارسة مهامهم في مراكزهم الجديدة مع انطلاق السنة القضائية في 16 أيلول.

من هنا، فإن الرهان الحقيقي لا ينصبّ على أسماء القضاة الذين سيتم اختيارهم لتولّي المراكز الحساسة، بل على القدرة على ترسيخ النموذج الجديد الذي بدأ في العدلية: نموذج قائم على احترام المؤسسات، وتحقيق استقلال القضاء، وإبعاده عن لعبة النفوذ والمكاسب. وإلا، فإنّ العودة إلى منطق «الفرض والترضية» لن تُعيد التوازن المفقود، بل ستقضي على ما تبقّى من أملٍ بقضاءٍ فعّالٍ وعادل.

## القبيات تستقبل ذخائر القديسة تيريزا بإيمان وفرح

مايز عبيد

عكار كانت أمس على موعد مع وصول ذخائر القدّيسة تيريزا الطفل يسوع إلى ربوعها. ففي إطار جولاتها على المناطق اللبنانية، كان الموعد في بلدة القبيات، حيث وصلت الذخائر قرابة الساعة التاسعة والنصف صباحًا، حاملة معها بشائر المحبة والسلام لعكار وأهلها والجميع.

### استقبال واسع

في الساحة العامة لبلدة القبيات، أقيم استقبال حاشد، بمشاركة الأب ريمون عبدو رئيس دير مار ضومط للآباء الكرمليين، والأب ميشال عبود رئيس رابطة كاريتاس لبنان، والنائب الأسقفي الماروني العام في عكار الخوراسقف الياس جرجس، ورهبان الدير، وأعضاء المجلس البلدي وكشافة لبنان، وحشد كبير من الأهالي.

### مسيرة

وعلى وقع قرع الأجراس والترانيم الدينية، وأصوات زغاريد النسوة، ونثر الورود والأزهار، انتقلت الذخائر محمولة على الأكتاف، من ساحة القبيات حتى دير مار ضومط. وهناك في الدير أقيمت الصلاة بمشاركة حشد من المؤمنين الذين أتوا للتبرّك بهذه الذخائر، حاملين معهم أكاليل الورود والأزهار.

وعقب الصلاة أعرب الأب ريمون عبدو عبر «نداء الوطن» باسمه وباسم الحضور «عن سعادته بوصول ذخائر القديسة تيريزا إلى لبنان، منوهاً بالحضور الواسع لأهالي القبيات وكل أطيافهم وفاعلياتهم في الاستقبال».

ولفت الأب عبدو إلى أنّ هذا الحدث اليوم يمثّل «رسالة سلام، وتأكيدًا على العيش المشترك، وعلى الإيمان برسالة تيريزا، التي تقول بأن خلاصنا يكون بسماع كلمة الله والسير بها، فيسوع هو المخلص للبشرية».

الذخائر محمولة على الأكتاف

وكان لرابطة «كاريتاس» مشاركة في التنظيم والاستقبال. وقال رئيسها في لبنان الأب ميشال عبود لـ «نداء الوطن»: إنّ شباب «كاريتاس» أخذوا على عاتقهم المشاركة في الخدمة الروحية تمامًا كما يكرّسون جهودهم من أجل الخدمة الإنسانية». أضاف: «يرسل الله رسله، ليقولوا لنا أن ننظر دائمًا إلى السماء، فهي تمنحنا القوة، ومن كان الله معه فلا يخاف.. الرب لا يترك عباده.. الناس عطشى للسلام، وعلينا أن نجعل الرب محور حياتنا. لن نخاف مما يدور حولنا لأن ربنا يرسل قديسيه ليساعدونا لكي نكون أقرب إليه».

هذا ومن المقرر أن تبقى الذخائر في القبيات ليومين، بعدها تستكمل جولاتها المناطقية التي بدأت في 13 حزيران الجاري وتستمر حتى 19 تموز المقبل.



ائتلاف حقوقيّ يتحدّى دولة الأجهزة بالقانون

# سقط نظام الأسد في سوريا ليُبْعث في لبنان؟

سامر زريق

في 8 شباط 2022، زار الرئيس جوزاف عون حينما كان قائدًا للجيش مدينة طرابلس، بالتزامن مع واحدة من حملات إسقاط مُكثّف للسينياريوات «الداعشية»، وأطلق جملة مواقف أسّست مسارًا جديدًا في العلاقة المعقّدة بين المؤسسة العسكرية وأبناء الشمال «المُحافظ»، والتي تعدّ في الأصل نتاجًا للعلاقة الملتبسة بين المركز والأطراف، المُختزلة بقنوات ضيّقة على حساب سياسات اندماج جديّة وفعّالة.

عقب اجتماعه يومها بمفتي طرابلس والشمال الشيخ محمد إمام وكبار العلماء، أكّد العماد جوزاف عون أنّ «لدار الإفتاء دورًا تاريخيًا واجتماعيًا وسياسيًا ووطنيًا ولا سيّما في المحطّات المفصلية»، رافضًا بحزْم وضْمّ العاصمة الثانية بـ «الإرهابية»، داعيًا الفاعليات الدينية إلى التعاون «لتوعية شبابنا وأبنائنا من مخاطر الانزلاق إلى المخدّرات والجريمة والإرهاب».

مذّاك، انطلق مسار من التعاون المثمر بين المؤسسة العسكرية ودار الفتوى، نجح في احتواء عمليات تجنيد الشباب، الجديّة منها والمُبالغ فيها وحتّى تلك المفبركة، وهي الكبرى، التي تقف خلفها أطراف أمنية أو حزبية.

ومع ذلك، فإن أعراض الإدمان على صناعة الإرهاب لا تزال باديةً لدى بعض الأجهزة والقيادات الأمنية، لأسباب تتّصل بالتنشئة والولاءات الفئوية على حساب الولاء للدولة، والرغبة في عقد صفقات ذات طابع سياسي، بما يقود إلى استمرار سياسات الاضطهاد ضد السنة، عبر ممارسة الاعتقال التعسّفي والإخفاء القسري، بالاتّكاء على «وثائق الاتصال» غير القانونية، واستخدام المحكمة «العرفية» العسكرية كأداة تجعلها إحدى النسخ الحداثية لـ «محاكم التفتيش» الشهيرة.

وإذا كانت تلك السياسات تقتات من التعاون السلبي للنخب السنية والوطنية لأسباب لا تغيب عنها المصالح الشخصية وفقدان الغطاء السياسي الصلب، إلّا أنّ المذكرة التي أصدرها رئيس الحكومة نواف سلام القاضية «بالعمل الفوري على إلغاء جميع وثائق الاتصال ولوائح الإخضاع وتجريدها من أي مفاعيل» كان يجب أن تكون لحظة النهاية لهذا الاضطهاد غير المبرّر.

بيد أنّ بعض الأجهزة الأمنية راحت تتحدّى سلطة رئيس الحكومة وتمتنع عن تنفيذ المذكرة، غير عابئة بالقوانين التي تجعلها خاضعة لإمرة المؤسسة السياسية، ومقيّدة بتنفيذ السياسات العامة الصادرة عن مراكز القرار ذات الصلاحية. لو كنّا في دولة طبيعية لكان من المفترض محاكمة المسؤولين عن هذا التحدّي، لكن إرث الوصايات لا يزال يُرخي بثقله، حيث يبدو وكأنّ نظام الأسد سقط في سوريا ليُبْعث في لبنان.

فالأجهزة التي تعتقل سنيًّا بناء على وشاية من مخبر مغرض، هي نفسها من سهّلت عبور قيادات ذاك النظام وزبانية ميليشياته المذهبية وأبناء عائلة الأسد. ومنهم وسيم الأسد الذي استُدرج إلى فخّ الاعتقال من مكان إقامته في لبنان، وهو الذي لديه مع فرعه العائلي من الأسرة الطاووسية إرث من جرائم السلب إبّان حقبة الوصاية البغيضة.

وبعضهم اتّخذ من لبنان ممرًّا، مثل «جرّار حماة» رفعت الأسد، والبعض الآخر مقرًّا، مثل المجرم مقداد فتيحة، ليعود فيشنّ غارات قتل في سوريا، بما يمنح مصداقية لما قيل سابقًا من بعض الأطراف المعنية، إنه منوط بجهاز أمني مهمة حماية مشروع توسّعي على حساب وظيفته الأساسية.

ومع ذلك، فإنّ الثقة تبقى معقودة على «عهد» من اختار تقديم روحية القوانين على حدودها الجامدة لإنتاج سياسات تشاركية مع القوى المجتمعية الفاعلة للوقاية من الوقوع في الخطأ، ترسّخ قواعد الشراكة الحقيقية في دولة تشكّل ضمانة لجميع أبنائها دون تمييز على قاعدة «الدين لله والوطن للجميع»، بالتكافل مع حكومة قاضٍ إصلاحيّ يتأبّط القانون والدستور في عقله ونهجه وخطابه، ويلزم بهما نفسه أوّلًا.

بيد أنّ هذه الثقة لا بدّ أن تُدعّم بجبهة ضغط فاعلة لمأسسة توازن يجّبه الضغوط الموازية للجهات القيّمة على هذا الإدمان. وهذا ما دفع بمجموعة من المحامين والحقوقيّين والناشطين إلى تجميع الجهود ضمن ائتلاف «السيادة والعدالة»، بدعم من النائب السابق مصباح الأحدب، الذي كانت له جرأة تحدّي هذا الاضطهاد في عزّ هيمنة النظام الأمني السوري – اللبناني بمواقف دفع ثمنها غاليًا.

يعتزم هذا الائتلاف الادّعاء على كلّ جهاز أمني يفبرك الملفّات ويعمل بـ «وثائق الاتصال»، في مسعى يروم إخراج هذه المواجهة المستمرّة منذ سنوات من الإطار الفردي غير المتكافئ إلى إطار جماعي أكثر تأثيرًا، وتأكيد أنّ السنة «أهل دولة» يواجهون بالقانون وحده سياسات الاضطهاد. وينوي الذهاب بعيدًا في هذه المنازلة مع «بقايا» دولة الأجهزة، واثقًا بانضمام كُثُرٍ إليه في هذا الدرب الشائك.

# شبح الحرب يشل القطاعات التجارية في النبطية

رمال جوني

سيطر هاجس الدخول في الحرب على حديث الناس، فيما سجّلت القطاعات التجارية والحياتية تراجعًا لامس الـ 60 % في كثير منها، حتى قطاع اللحوم والمأكولات تراجع بنسبة 50 %، ما يُشير إلى حالة من الترقب تسود حياة الناس.

«قبل الضربة الأميركية لإيران ليس كما بعدها»، هذا ما يسمعه المارّ في شوارع النبطية، حيث أمضى المواطنون نهارهم يراقبون مجريات الأحداث لحظةً بلحظة.

جلس أصحاب المحال التجارية يتابعون التطورات من داخل محالهم. ويقول محمد معتوق، صاحب محل لبيع الملابس في مرج حاروف: «منذ اندلاع الحرب الإيرانية – الإسرائيلية، تراجعت حركة المبيع بنسبة تقارب 50 %، وهي نسبة غير مسبوقة في فصل الصيف، الذي يشهد عادةً انتعاشًا بقدوم المغتربين».

يؤجّل الناس الشراء خشية اندلاع الحرب، ويدّخرون المال تحسّبًا لأي تهجير طارئ، ما يُفسّر التراجع في المبيعات. حتى صالونات الحلاقة تأثرت. ويقول أحد العاملين في أحد الصالونات: «من كان يأتي أسبوعيًا أصبح يحلق مرة في الشهر. الناس حذرة، والوضع فرض نفسه على كل شيء».

وفي محال بيع اللحوم، يؤكّد أحد أصحاب الملاحم أن حركة البيع تراجعت بشكل واضح، ويقول: «الناس تقنّن كل شيء، وتوفّر أموالها لما هو قادم».

أما محال بيع الهواتف فلم تكن أفضل حالًا، ويقول محمد، أحد أصحاب هذه المحال: «لا أحد يشتري. أحيانًا يمرّ اليوم كله من دون زبون واحد».

خيّم شبح الحرب على كل مفاصل الحياة جنوبًا، من مصالح ومهن ومراكز تصليح سيارات، فالناس تركّز على الأولويات وتؤجل كل ما يمكن الاستغناء عنه.

ويبقى السؤال: هل نحن على أعتاب حربٍ فعلية؟ أم أن الحرب النفسية وحدها تكفي لتجميد الحياة؟

الناس تؤجّل الشراء خشية اندلاع الحرب

# خوف وقلق في مرجعيون من تدهور الوضع الأمني

روجيه نهرا

تسود حالة من الخوف والقلق لدى الأهالي في منطقة مرجعيون، بعد تسارع الأحداث الأمنية بين إسرائيل وإيران، فمع كل غارة تنفذ جنوباً وكل رشقة صاروخية إيرانية باتجاه إسرائيل، واعتراضها بصواريخ إسرائيلية في سماء الجنوب وفوق قرى وبلدات مرجعيون وبنت جبيل، تزداد مخاوف أبناء المنطقة من انتقال شبح الحرب إلى لبنان والمنطقة الحدودية، لكن الأمل كبير بإبعاد لبنان عن هذا الخطر الحقيقي.

لا أعتقد أن لدى المقاومة القدرة لا عسكريًا ولا اجتماعيًا على فتح جبهة جديدة لمساندة إيران، المقاومة كما يقول الطبيب ناصر «بالعة الموس» فلا يمكن أن ترى إيران تقصف وتدمر من دون أن تتدخل. وفي الوقت نفسه، وضعها في لبنان وضمن بيئتها يدفعها نحو الدعم المعنوي فقط لأن شعب المقاومة دفع خلال الحرب الأخيرة أثمانًا باهظة في الأرواح والممتلكات ولا يمكن أن يدفع أكثر، لذلك توقع الدكتور ناصر أن لا يتدخل الحزب عسكريًا في الصراع الدائر بين إسرائيل وإيران.

رئيس بلدية دير ميماس سهيل أبو جمرا قال: «ما يهمنا في كل ما يجري من صراع الدول أن لا ينعكس سلبًا على منطقتنا وأن لا تأتي الحلول على حساب سكان بلداتنا، وعلى السلطة الشرعية اللبنانية المتمثلة بالجيش اللبناني استكمال كل الإجراءات اللازمة لكي يحصر الأمور كلها بيده وبخاصة من الناحية الأمنية وغيرها، وهذا يستوجب أن تكون الدولة ممسكة بالأمن وبعناصره في العهد الجديد عهد فخامة رئيس الجمهورية العماد جوزاف عون».

وأضاف أبو جمرا : «صحيح الخوف يسيطر على نفوس أبناء المنطقة بعد الأحداث الأمنية، ولكن إرادة العيش تبقى الأقوى وعلى الدولة أن تكون إلى جانب مواطنيها وتحميهم وتبعد عنهم المخاطر ومسبيبها، لكي تنعكس الامور ايجابا من ناحية السلام والاطمئنان في المنطقة ولكي تقوم البلديات بدورها الأساسي في التنمية المستدامة».

وتمنى رئيس البلدية «أن لا ينعكس الوضع الإقليمي سلبًا على أهالي المنطقة، وأن تبقى الأمور هادئة حفاظًا على الأهالي الذين عادوا إلى منازلهم لكي يرمموها ويستعيدوا حياتهم الطبيعية رغم كل المخاطر التي يشكلها العدو الإسرائيلي انطلاقًا من مراكزه الخمسة التي ما زالت منتشرة في المنطقة».

محمد رمال رئيس بلدية عديسة المنتخب حديثًا قال: «لا نريد حروبًا تعبنا منها، دفعنا أغلى ما نملكه في الحرب الأخيرة، دمرت منازلنا بشكل كامل وخسرنا أرزاقنا وما زلنا ننتظر قرار العودة بأمان وسلام، لا نريد إلا العيش بطمأنية وفي بلداتنا، نريد إعادة الإعمار لقرانا الجميلة، حاليًا أهالي عديسة خارج بلدتهم وهم بانتظار القرار الذي يمكنهم من العودة بسلام وأمان لأن الحرب الأخيرة كانت قاسية جدًا علينا وعلى غيرنا، نحن لسنا هواة حروب وقتل، أهالي بلدتي مسالمون يحبون الحياة».

خطوات بسيطة بنتائج مستدامة

# الفرز من المصدر... تخاذل البلديات ونجاح القطاع الخاص

زيزي إسطفان

أضرب عمّال شركة رامكو في بداية شهر حزيران فتراكمت النفايات في شوارع المدن والقرى وسارعت البلديات الحديثة الولادة إلى إصدار بيانات توضيحية تنفي مسؤوليتها عن تراكم النفايات... مشكلة النفايات في لبنان مرشحة للعودة من جديد مع أيّ طارئ طالما أنها لم تحلّ من أساسها. فالفرز من المصدر لا يزال حلمًا بعيد المنال. ولا تزال البلديات بعيدة من المشاركة في الحلول، ومعامل الفرز شبه غائبة أو محصورة في بعض المناطق، والمطامر

**لماذا لا تنشئ كلّ البلديات معامل فرز صغيرة في نطاقها تخفّف من الكميات التي ترحّل إلى المعامل الأساسية أو إلى المكبات؟**

الشرعية تعلو وتكاد تمتلئ حتى التخمة. بعض القطاع الخاص تحرك ولكن هل يمكن أن يحلّ محلّ الدولة؟

حين برزت مشكلة النفايات الشهيرة في العام 2015 بعد امتلاء مطمر الناعمة بدأ الحديث عن الفرز من المصدر. وتنظّمت بلديات عدة لتقديم أكياس نفايات مختلفة الألوان لسكانها وعمدت إلى لمّ النفايات بطريقة علمية، ليتبيّن فيما بعد أنّها كانت تُرمى بشكل عشوائيّ دون أن تفرز بشكل صحيح. ثمّ مع تراكم الحلول الترقيعية لمشكلة النفايات، تراجع الاهتمام بالفرز من المصدر. وعمد بعض الشركات الخاصة إلى تحويل الفرز إلى «برنس» يعود بالفائدة على الجميع. وسعت إلى التعاون مع البلديات لتخفيف كميات النفايات لا سيّما الصلبة منها وإعادة تدويرها لتأمين الربح لها وللمواطن. بعضها نجح بالتعاون مع البلديات، وبعضها لا يزال يعمل على صعيد ضيّق يلبّي احتياجات المواطنين دون أن يقدّم حلولًا فعلية.

25 شركة محلية ناشئة منضوية تحت «اتحاد إدارة تحويل النفايات» شعارها «سوا فينا نحل أزمة النفايات بلبنان» تعمل في مجالات مختلفة من النفايات العضوية إلى المواد القابلة لإعادة التدوير والمواد النسيجية وصولًا إلى النفايات الإلكترونية. وحين تمّ تخصيص عشرة ملايين دولار كتمويل لمعمل فرز النفايات في الكرنتينا عبر صندوق إئتماني، كان يفترض أن تنال هذه الشركات الناشئة مليون دولار منها، لكن هذا لم يحدث وبقيت تعتمد على تمويلها الذاتي رغم بعض الانتقادات التي توجّه لها والمحاربة من قبل بعض البلديات.

## خيار بيئي ناجح تتحمّله الشركات الخاصة

رسم الاتحاد سابقًا خطة مستدامة تقضي بالتخفيف من كمية النفايات التي تصل إلى المطامر وتوعية المواطنين على ضرورة الفرز من المصدر وتسييخ المواد العضوية. واعتمدت بعض هذه الشركات تقنيات متطوّرة لفرز النفايات عبر التكنولوجيا واستخدام الـ QR Code الموصول إلى تطبيق ذكي. ويشرح السيد إيلي ماضي الخبير في معالجة النفايات أن شركة «نضيرة تكنولوجي» مثلًا تعمل على توزيع الـ QR Code على الناس للصقه على أكياس النفايات المفروزة التي تتوزّع بين مواد عضوية ومواد بلاستيكية وعوادم لا يمكن إعادة تدويرها. ويتمّ نقل الأكياس حسب محتواها إلى المعمل وحين تصل الأكياس يقوم المراقب بفتحها والتأكّد من نوعية محتواها ويتمّ إرسال النقاط إلى المستخدم عبر الكود. وفي حال وجود أخطاء في الفرز، يخفّ عدد النقاط ويبلغ صاحب الكيس بأخطائه لتكوين المزيد من الوعي حول طريقة الفرز الصحيحة. وعند تجميع النقاط، يمكن استبدالها بخدمات أو بضائع من المحلات المتعاقدة مع الشركة وتكون الحسومات حسب عدد النقاط. وبهذا، يكون الكلّ مستفيدًا من الشخص الذي يقوم بالفرز إلى البلدة والسوبرماركت وصاحب الشركة الذي يقوم ببيع البلاستيك المفروز والمواد العضوية التي يتمّ تحويلها إلى كومبوست. لكنّ الغريب في الأمر، أن هذا النظام موجود وجاهز لكنه ينتظر تطبيقه من قبل البلديات ووحدة هذه الأخيرة أن لا إمكانيات لديها للتطبيق كونه يحتاج إلى أموال.

معامل الفرز شبه غائبة

«يلا نحولها» تجربة ناجحة حيث يحمل المواطن نفاياته المفروزة إلى أماكن محدّدة ويتمّ وزنها وينال بدلًا ماديًا عنها حسب نوع النفايات أو نقاطًا يزيدها إلى حسابه. وإذا شاء يمكنه تحويل هذه المبالغ إلى 10 جمعيات خيرية. والأهم أنه يمكن للشخص أن يرى تأثير الفرز الذي قام به وكم وفّر على البيئة والمكبّ مع إرشادات حول أصول الفرز وتوعية بيئية عبر الذكاء الاصطناعي.

وقد انتشرت هذه التجربة في 17 مركزًا موزعة على الأراضي اللبنانية من زغرتا وطرابلس وزحلة وبعلبك وسحمر إلى الجية والحمرا ومار مخايل والمكلس والحازمية وعاليه... وتقوم الشركة بدفع 40 إلى 50 % من عائدات بيع البلاستيك والنفايات إلى الزبائن فيما الباقي يعود إلى المصاريف التشغيلية وبعض الأرباح. ويقول إيلي ماضي إن هذه المراكز تجمع، تفرز، تكبس وترتّل البلاستيك والكرتون إلى معامل إعادة التدوير لإعادة تصنيعها. ويدرك جيدًا أن هذا ليس الحل المتكامل لمشكلة النفايات لكنّه جزء من الحل لا سيّما إذا شاركت فيه البلديات حيث يمكنها أن تسحب كميات كبيرة من النفايات الصلبة والاستفادة منها بدل رميها عشوائيًا في المكبات حيث يعمل «النـكيشة» على استخراج البلاستيك والمواد القابلة لإعادة التدوير منها. وقد قامت بلدية عين سعادة بتطبيق خطة مماثلة لبعض الوقت ثم توقفت. وفي الكورة، وبدعم من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية USAID تم تفعيل معمل الفرز في بلدة بشمزين الذي استطاع خفض كمية النفايات بنسبة تفوق 50 %، وكذلك بلدة مشمش العكارية التي أنشأت معملًا خاصًا بها لفرز النفايات

## بكفيا تجربة رائدة

إذًا، الحلول موجودة ويمكن للبلديات أو اتحادات البلديات اعتماد أسلوب «يلا نحولها». لكنّ الحجة دومًا هي عدم وجود أموال وشاحنات للمّ النفايات أو حتى أماكن لتجميع النفايات وفرزها ومكابس، فيما يخفّف اعتماد هذا الأسلوب الكمية الكبرى من النفايات، إذ تشير الأرقام إلى أن 65 % من النفايات هي مواد عضوية يمكن بيعها إلى معامل التسميد أو المزارع، و 25 % هي من النفايات الصلبة التي تشكل الحجم الأكبر والتي يمكن إعادة تدويرها فيما الباقي عوادم. وبحسب ماضي، لا يحتاج جمع النفايات وفرزها من قبل البلديات إلى مبالغ كبيرة حيث يكفي مبلغ ضئيل نسبيًا للبدء وحين يرى السكان مبادرة جدية فهم مستعدون أو يبعها إلى معامل تعنى بالتدوير والمعالجة. بتقنيات بسيطة مثل قشاط الفرز والمكبس وبهنغار مستعمل على أرض تملكها البلدية ومساعدة متطوعين من أهل المنطقة وعمال البلدية ولد معمل B. Clean لفرز النفايات في بكفيا ولا يزال مستمرًا في عمله منذ تسع سنوات. وتحوّل المواد العضوية إلى كومبوست، وبكس البلاستيك وبياع وتنقل العوادم إلى معمل سيكوم في قب الياس لتوليد الطاقة الكهربائية. وبهذا تصبح النفايات صفرًا في بكفيا.

## النفايات أسئلة بلا أجوبة

يبقى السؤال لماذا لا تنشئ كل البلديات معامل فرز صغيرة في نطاقها تخفّف من الكميات التي ترحّل إلى المعامل الأساسية أو إلى المكبّات؟ ألا يشكّل هذا خطوة عملية نحو الحلّ؟ لا سيّما أن معمل الفرز الأساسي في الكرنتينا لا يزال متوقفًا عن العمل بعد الضرر الكبير الذي أصابه نتيجة انفجار المرفأ رغم جهود وزير البيئة السابق ناصر ياسين في إعادة تشغيله، وهو القادر على معالجة 1100 طن يوميًّا من النفايات العائدة للمتن وبيروت. وحاليًّا، ثمة ثلاثة معامل فرز تعمل في لبنان من بين 21 مصنعًا في زحلة وجب جنين وبعلبك إضافة إلى معمل صيدا المتعثر دومًا. ومن دون فرز شرعي يمتدّ على كل المناطق اللبنانية، تتحوّل مجاري الأنهار والوديان إلى مكبّات عشوائية للنفايات وقد رصد حتى الآن أكثر من 1000 مكب غير شرعي بعضها في مناطق جبلية عذراء.

أسئلة كثيرة يطرحها واقع النفايات: من المستفيد من ترك النفايات ترمى على حالها في مكب الجديدة مثلًا حيث يقول الخبراء إنه بات على وشك الامتلاء بعد بضعة أشهر؟ هل الهدف ملؤه حتى التخمة لتحويله إلى واجهة بحرية جديدة تمتدّ من الجديدة نحو جل الديب كما حصل مع مكب النورموندي الذي تحوّل إلى واجهة بيروت البحرية التي باتت قيمتها ملايين الدولارات؟ المشروع موجود وخرائطه موجودة بانتظار ربما امتلاء المكب بعد أن بات ارتفاعه يزداد شهرًا بعد شهر.

وأين أصبح مشروع القانون الذي طرح يومًا بأن يدفع الملوّث سواء أكان بيتًا أم مؤسسة أم معملًا ضريبة للبلدية تحتسب بحسب كمية النفايات التي تصدر عنه؟ لا بل لماذا لا يتمّ إعفاء البلديات من ديون سوكلين حتى تتمكن من تخصيص أموال لمعالجة نفاياتها؟ علمًا أنّ بلدية بكفيّا لا تزال إلى اليوم تسدّد ديونها لسوكلين رغم أنها منذ العام 2015 أنشأت معملًا للفرز وأتت بشاحنات لجمع النفايات ولم تعد تلجأ إلى خدمات سوكلين؟ وأخيرًا أين أصبحت «الاستراتيجية الوطنية للإدارة المتكاملة للنفايات الصلبة» وهل تمّ تعيين أعضاء ومجلس إدارة «الهيئة الوطنية لإدارة النفايات» التي كان يجب أن تبصر النور في أواخر عهد الرئيس ميقاتي؟

أسئلة كثيرة تبقى بلا أجوبة رغم سعي وزارات البيئة المتكرّر لإيجاد حلّ جذري لمشكلة النفايات. فهل تكون المحارق التي يحكى عنها هي الحلّ؟ وهل فعلًا لا يحتاج لبنان إلّا إلى محرقة واحدة لإنتاج الكهرباء من النفايات؟ علمًا أن المحارق يجب أن تكون مخصّصة فقط للعوادم التي لا تشكل أكثر من 20 % من نسبة النفايات فيما الـ 80 % الباقية يمكن استغلالها وإعادة تدويرها؟ الوقت وحده وجهود الحكومة الجديدة كفيلة بإعطاء الأجوبة المناسبة.

مشكلة النفايات في لبنان مرشحة للعودة من جديد



# عمال النظافة اللبنانيون: نضال يومي إهمال قاتل واحتقار لا يرحم

لم تضع السلطة في أولوياتها تحسين أوضاع عمال النظافة

شربل صفير

في قلب الفوضى المتصاعدة وانهيار كل نظم النظافة، تتحول شوارع لبنان إلى مكبات نفايات مفتوحة تعج بالقمامة والروائح الكريهة، بخاصة في موسم الصيف حيث تتكاثر الكوارث مع توافد السيّاح.

وسط هذا الخراب البيئي، يُترك عمال النظافة في معركة وحيدة بلا دروع، يعانون الإهمال الرسمي وجحود المجتمع، بينما تتحول صحتنا وبيئتنا إلى رهينة إهمال قاتل. هؤلاء العمال، أبطال مظلومون، يحملون على أكتافهم عبء وطن يغرق في القمامة وصمتًا قاتلًا يهدّد حياة كل لبناني.

## أبطال غير مرئيين

في صلب كل شارع وزقاق في لبنان، يقف جنود مجهولون، يقاتلون بلا هوادة على جبهات النظافة التي تغرق فيها مدننا. هم عمال النظافة، الذين يُحاربون وحيدين في معركة ضارية ضد القمامة والتلوث، بينما يعمّ الصمت الرسمي والشعبي على وجودهم وكأنهم بلا حقوق ولا كرامة.

وسط أكوام القاذورات التي تخنق الشوارع، وتحت لهيب شمس الصيف ورطوبة الشتاء القاتلة، ينهمك هؤلاء الأبطال في عمل لا ينتهي. يدفعون ثمناً باهظاً من صحتهم وأرواحهم، لكن لا أحد يرى تعبهم، ولا يشعر بمعاناتهم، أدوات الحماية؟ نادرة أو معدومة. الرعاية الطبية؟ حلم بعيد. والتقدير؟ كلمة غائبة من قاموس المجتمع الذي يتجاهلهم بكل قسوة.

في هذا السياق، تعود بنا كلمات الزعيم مارتن لوثر كينغ إلى صدى أعمق، إذ قال في خطابه الأخير لدعم عمال النظافة في ممفيس: «إذا لم أستطع مساعدة عمال النظافة، فما الذي يمكنني فعله؟».

وأضاف: «يجب أن يكون العمل الذي تقومون به عظيمًا. إذا كان عليك أن تكون كاسحًا، فكن كاسحًا مثل مايكل أنجلو أو بيتهوفن أو شكسبير. كن كاسحًا لدرجة أن جميع سكان السماء والأرض يتوقفون ليقولوا: هنا عاش عامل نظافة عظيم قام بعمله بشكل جيد».

## أصوات من الميدان

خالد، عامل نظافة في بيروت منذ أكثر من عشر سنوات، يروي لـ«نداء الوطن»: «نقضي ساعات طويلة تحت حرارة الشمس الحارقة أو برد الشتاء القارس، ونتعامل يومياً مع أكوام القمامة والروائح الكريهة، ومع ذلك لا يشعر الناس بتعبنا ولا يقدرون جهودنا. كثيرًا ما نُهمل من الجهات الرسمية ولا نحصل على أي دعم ملموس. نعمل أحيانًا دون توفّر معدات السلامة الأساسية، ما يعرض صحتنا وحياة عائلاتنا للخطر. كل ما نطلبه هو أن يُعاملنا المجتمع والسلطات باحترام».

أما سلمى، امرأة تعمل في جمع النفايات في إحدى ضواحي بيروت، فتشرح لـ«نداء الوطن»: «العمل الذي أقوم به شاق جدًا، ونادرًا ما يتوقع الناس أن امرأة تقوم بهذا الدور. أحياناً أتعرض لكلمات جارحة ونظرات احتقار. لكنني أواصل العمل من أجل إعالة عائلتي. نحتاج إلى دعم حقيقي لا يقتصر على الجانب المالي فقط، بل يشمل الاحترام والتقدير لجهودنا اليومية».

محمد، شاب يعمل في شركة خاصة لإدارة النفايات، يؤكد بدوره لـ «نداء الوطن»: «جمع القمامة عملٌ صعب وخطر، وغالبًا ما نواجه مخاطر صحية جسيمة. غياب التأمين الصحي يزيد الأمور تعقيدًا، ونضطر أحيانًا للعمل في ظروف غير إنسانية ودون توقف. أملنا أن تولي السلطات اهتمامًا أكبر لوضعنا، وتعمل على توفير الحماية والدعم اللازمين لعمال النظافة الذين يحافظون على نظافة مدننا».

## النتائج: أزمة بيئية وصحية متفاقمة

تُظهر الإحصائيات أن لبنان يُنتج يومياً حوالى 6,500 طن من النفايات الصلبة البلدية، أي ما يعادل 2.37 مليون طن سنوياً. ورغم هذه الكميات الضخمة، فإن أقل من 8 % فقط من النفايات المنزلية تتم معالجتها بشكل سليم، بينما يُلقى أكثر من 40 % منها في مكبات عشوائية مفتوحة.

تتكون النفايات في لبنان من 52.5 % مواد عضوية، 16 % ورق وكرتون، 11.5 % بلاستيك، 5.5 % معادن، 3.5 % زجاج، و11 % مواد غير قابلة لإعادة التدوير.

وتُظهر الدراسات أن 82 % من النفايات البحرية في لبنان مصدرها البر، وتشمل المواد البلاستيكية ذات الاستخدام الواحد مثل أغطية الزجاجات، أكواب الشرب، أعقاب السجائر، وأغطية المشروبات.

في ما يتعلق بالنفايات الإلكترونية، تشير التقارير إلى أن لبنان أنتج 46,000 طن من النفايات الإلكترونية في عام 2021، ومن المتوقع أن يرتفع هذا الرقم إلى 74,529 طنًا بحلول عام 2040.

هذه الأرقام تكشف حجم الأزمة البيئية والصحية التي يعاني منها لبنان، إذ لا تقتصر مشكلة تراكم القمامة على منظر مزعج أو روائح كريهة، بل تخلق بيئة مثالية لتكاثر الحشرات والقوارض التي تنقل الأمراض المعدية مثل التيفوئيد والتهاب الكبد وحمى الضنك. كما تسبّب انسداد المجاري المائية ما يؤدي إلى فيضانات وتلوث مصادر المياه، فضلًا عن اندلاع حرائق في مكبات النفايات تطلق أبخرة سامة تهدد الجهاز التنفسي، خاصة للأطفال وكبار السن.

كل هذه العوامل تشكل ضغطًا هائلًا على النظام الصحي اللبناني، الذي يعاني بدوره من أزمات متراكمة، ويزيد من معاناة السكان الذين يعيشون في بيئة ملوثة تهدّد صحتهم وسلامتهم. وفي الوقت نفسه، يعمل عمال النظافة وسط هذه الظروف الخطيرة من دون حماية كافية، ما يعرض حياتهم للخطر المستمر

## صمت رسمي... وتجاهل شعبي

على الرغم من الأزمات المتعددة التي يمر بها لبنان، لم تضع السلطة في أولوياتها تحسين أوضاع عمال النظافة. لا قوانين تحميهم، لا رواتب عادلة، ولا تعويضات صحيّة. بل الأدهى أن المجتمع نفسه، في كثير من الأحيان، يعاملهم كأجسام غير مرئية، ويرمي القمامة بشكل عشوائي، مما يزيد من معاناتهم. صمت المجتمع هو استمرارية لإهمال رسمي، وتحول إلى جرح مفتوح في جسم المدينة.

## عمال النظافة ليسوا من أولويات السلطة

# البستاني ينبش «قبر الدعم»: 11 مليار دولار من أموال المودعين أين ذهبت؟

في بلدٍ امتهن طمس الحقائق وتجاهل القوانين، عاد إلى الواجهة فجأة قانونٌ منسيّ يعود إلى صيف 2021. القانون يحمل الرقم 240، وينصّ على إخضاع كلّ المستفيدين من الدعم الحكومي بالدولار الأميركي للتدقيق الجنائي الخارجي.

عماد الشدياق

مضى على صدور هذا القانون ما يقارب الأربع سنوات، لم يُنفّذ، ولم تصدر مراسيمه التطبيقية كما نصّت مادته الرابعة، رغم أنّه نُشر في الجريدة الرسمية.

اللافت أنّ إعادة تحريك الملف لم تأتِ من الحكومة، ولا من أجهزة الرقابة، بل من رئيس لجنة الاقتصاد والتجارة النيابية فريد البستاني، الذي وجّه قبل أيام سؤالًا خطيًّا إلى الحكومة عبر رئاسة مجلس النواب، مستفسرًا عن أسباب التأخير في تنفيذ القانون. البستاني أشار إلى أن وزارتي المال والعدل لم تقوما خلال مهلة الشهرين التي نصّ عليها القانون بإعداد الآليات المطلوبة، ما جعله غير نافذ فعليًا.

قد لا يكون تحرّك البستاني منفردًا، كافيًا لتغيير واقع راسخ من الإهمال السياسي والقضائي كليًا، لكنّه يفتح نافذة جديدة للضوء ويحضّ نظراءه في الندوة البرلمانية على التعاون معه للكشف اليوم عن واحد من أكثر الملفات التباسًا خلال الأزمة المالية: ملف «الدعم»، الذي كُلّف مصرف لبنان نحو 11 مليار دولار، وشكّل مصدرًا ضخمًا للهدر والتهريب، لا يزال حتى اليوم من دون مساءلة، رغم كل ما كُتب وقيل عنه.

بحسب معلومات «نداء الوطن» فإنّ حاكم مصرف لبنان السابق وسيم منصوري سبق وأرسل في حينه كلّ ملفات الدعم إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء في حكومة نجيب ميقاتي على USB. هذه الملفات تتضمّن معلومات كاملة عن الشركات والأفراد الذين حصلوا على الدعم، وتصل إلى أكثر من 10500 ملف تعود لشركات عاملة في السوق اللبنانية.

ومع ذلك، تؤكّد المعلومات أنّ وزيري المال والعدل، يوسف خليل وهنري خوري، لم يُقدما على أي إجراء بعد تسلّم الملفات. لم يُفتح تحقيق، ولم تُحال الملفات إلى الجهات القضائية، إلى أن انقضت المهل القانونية وسقطت بفعل مرور الزمن بعد الشهرين، لينتهي بذلك مفعول القانون رقم 240 كأداة محتملة للمحاسبة.

جدير بالذكر ان المادة الرابعة من القانون تنصّ على الآتي: يناط بوزارة العدل ووزارة المالية اقتراح الآليات المناسبة لوضع هذا القانون موضوع التنفيذ بمهلة شهرين وعرض قرارها على مجلس الوزراء للتنفيذ.

المفارقة أنّ النظام السياسي نفسه، الذي وضع القانون شكليًا في 2021 لاحتواء النقمة الشعبية آنذاك، هو نفسه الذي تجنّب تنفيذه لاحقًا، ربما لأنّ نتائجه كانت ستكشف شبكات واسعة من المصالح المرتبطة بالسلطة والنفوذ والمال. فدعم السلع الذي بدأ كشعار لـ «حماية الناس»، تحوّل إلى مصدر فاضح للربح والتهريب، سواء عبر الحدود أو عبر الفوارق في سعر الصرف. أحد المصرفيين المقرّبين من هذا الملفّ قال : «نحن مجرمون. كانت السلع تستورد وتباع بالدولار على سعر 3000 و 5000 ليرة، بينما كان سعر السوق قد تجاوز 90 ألفًا».

من المستفيد؟ من الفاعل؟ من المتسرّر؟ من عرقل القانون؟ كل هذه الأسئلة لا تزال بلا أجوبة. وقد يكون تحرّك فريد البستاني محاولة أخيرة لتسجيل موقف رقابي، أو لفتح نقاش نيابي حول الملفّ، لكنّه في كل الأحوال يعيد طرح السؤال الأساسي: هل هناك إرادة سياسية فعلية لمساءلة من استفاد من مليارات الدولارات المدعومة من أموال المودعين؟

لا يبدو ذلك حتى الآن. فالمؤشّرات السياسية والقضائية لا توحي بوجود أي نيّة جدّية لاستعادة الأموال أو نشر أسماء المستفيدين أو حتى إصدار تقرير رسمي يشرح للرأي العام كيف صُرفت المليارات ومن هم أصحابها. بل إنّ التعامل مع الملف لا يزال يجري بمنطق الإنكار، كأنّ الدعم كان ضرورة وطنية انتهت، وليس فضيحة مكتملة العناصر بحاجة إلى محاكمة.

التحرّك النيابي الأخير، رغم تأخّره، يسلّط الضوء مجدّدًا على هذا الفراغ في المساءلة. والأهمّ من تحرّك نائب، هو ما إذا كان هذا التحرك سيفتح بابًا لمساءلة حكومية علنية، أم أنّه سيلقى المصير نفسه للقانون: تجاهل، فتأجيل، فسقوط بمرور الزمن.

الملف لم يُغلق أخلاقيًّا، حتى لو أُغلق قانونيًّا. وهناك أكثر من 11 مليار سبب يدعو اللبنانيين إلى عدم نسيانه... خصوصًا أن تلك المليارات هي من أموال المودعين.

## شقير: المسؤولية تقتضي من الجميع التعاطي بإيجابية

نظّمت الهيئات الاقتصادية برئاسة محمد شقير، برعاية رئيس مجلس الوزراء نواف سلام، حفلًا تكريميًّا لرئيس مجلس الإنماء والإعمار السابق نبيل الجسر، أمس في مقرّ غرفة بيروت وجبل لبنان.

بدايةً، ألقى شقير كلمة قال فيها، «في هذه اللحظة التاريخية، كنّا أملّ بأن تنتهي الحرب الدائرة حاليًا بسرعة، وأن يسود الاستقرار في منطقتنا، وأن ينعم لبنان بالسلام والأمن، ويعود إلى طريق التعافي والنهوض»، مشدّدًا على موقف الهيئات الاقتصادية الراسخ والثابت، بأن لا خيار للبنانيين سوى الدولة، وعلى جميع القوى السياسية التكاتف والتعاون لبناء دولةٍ قادرةٍ، قويةٍ، وعصريةٍ، لأن في ذلك وحده مصلحة الجميع، من دون استثناء.

وقال شقير «نحن اليوم مع العهد الجديد ومع حكومة الرئيس نواف سلام، أمام فرصة حقيقية لإعادة بناء الدولة ومؤسّساتها، من هنا فإن المسؤولية تقتضي من الجميع أن يتعاطوا بإيجابية وانفتاح مع هذه الفرصة لأنّ الفرص لن تتكرّر كثيرًا».

وختم قائلًا، «إنه في زمن أكثر ما نحتاج فيه إلى النَّبَلِ والقدوات، يأتي تكريمنا اليوم للمهندس نبيل الجسر ليؤكّد أن العطاء لا يضيع، وأن الكفاءة لا تُنسى، وأن هناك رجالًا، حين يرحلون عن مواقعهم، يتركون خلفهم أثرًا لا يُمحى، واحترامًا لا يُشترى».

وبعد ذلك، ألقى نائب رئيس مجلس الإنماء والإعمار ابراهيم شحرور كلمة أشاد فيها بمزايا نبيل الجسر الشخصية وبأخلاقه الحميدة وحضوره المميّز وبقيادته الحكيمة وبالإنجازات التي حقّقها في مجلس الإنماء والإعمار على مستوى لبنان.

ثم ألقى الجسر كلمة جاء فيها «أكثر ما أعتزّ به في مسيرتي المهنية، هو أنني عملت سنوات على تأمين التمويل الميسر لمشاريع وطنية كبرى، بعضها وصل إلى مرحلة بدء التنفيذ أو توقيع العقد، ولكنها أُجهضت لسبب أو لآخر، وهنا أتحدث عن مشاريع بمئات الملايين من الدولارات مثل إنشاء سدّ بسري، ومشروع النقل العام في بيروت الكبرى (BRT)، وتوسعة أوتوستراد الجنوب، والصرف الصحي في كسروان، وتطوير مرفأ طرابلس، والطريق الدائري لطرابلس، والأوتوستراد العربي بين طرابلس والحدود السورية، وغيرها من المشاريع الحيوية».

وأردف قائلًا: «ولا تنقصني الجرأة لأعترف أن بعض المراحل شهدت ترهّلًا في مسيرة الإنماء والإعمار بسبب الأوضاع السياسية غير المستقرّة وغياب الموازنات العامة وعدم تنفيذ الاستملاكات المطلوبة، هذا الترهّل ازداد مع الأزمة المالية والنقدية التي كانت لها تداعيات هائلة على المشاريع القائمة، والتي كانت قيد التحضير... وقد زاد الطين بلّة تخلّف الدولة عن سداد مستحقاتها عن القروض التنموية... فتوقّف العمل في بعض المشاريع وجرى إلغاء بعض القروض، وتهاوت الثقة بمؤسسات الدولة، وأكاد أقول بالدولة نفسها».

## مزارعو البطاطا يناشدون لفتح الأسواق السعودية

ناشد رئيس نقابة مزارعي القمح والحبوب في البقاع وعضو نقابة مزارعي البطاطا في البقاع نجيب فارس باسم المزارعين، خادم الحرمين الشريفين وولي العهد السعودي والقيادة السعودية، لإعادة فتح الأسواق السعودية أمام المنتوجات الزراعية والصناعية اللبنانية كافة، خصوصًا إنتاج البطاطا البقاعية في هذا الوقت، حيث بدأ المزارعون والفلاحون بقلعها، وبدأ جني محاصيل الكثير من الزراعات.

ودعا في بيانٍ له أمس الدولة اللبنانية والحكومة إلى «ضرورة الالتزام بالمطالب والشروط السعودية التي تضمن سيادتها والاتفاقيات بين الدولتين، بخاصة لجهة وقف تهريب الممنوعات إلى أراضيها».

ورأى أن «مزارعي البطاطا والخضار على أنواعها يتعرّضون لموجة خسائر كبيرة منذ العام الماضي بسبب الحرب الإسرائيلية وتداعياتها، ونتيجة عدم تصريف الإنتاج هذا العام، رغم أنه كان جيدًا لا سيّما أن البطاطا اللبنانية تعد من أجود أنواع البطاطا في العالم».

وإعتبر أن «دنم زراعة البطاطا كلف فوق 900 دولار أميركي هذا العام بسبب الجفاف ولجوء المزارعين إلى ري مشاريعهم من الآبار الارتوازية بوقت مبكر ولساعات أطول اضافة إلى اعتماد الكثير منهم على السماد العضوي، رغم كلفته العالية.

وشدّد فارس على «أهمية إيجاد أسواق جديدة من شأنها إنعاش السوق المحلي وإدخال عملة صعبة إلى لبنان إضافة إلى ضمان استمرارية القطاع الزراعي»، داعيًا وزير الزراعة الذي زار البقاع والتقى المزارعين إلى «مؤازرتهم وحمل همومهم ونقلها إلى الحكومة التي يجب أن تكثف تواصلها مع السعودية لفتح أسواقها، خصوصًا أن كلفة الشحن البحري مرتفعة جدًا».

وتحدّث عدد من مزارعي البطاطا والخضار عن أزمة هذا القطاع الحيوي ومعاناتهم جراء عدم تصريف الإنتاج ولجوئهم إلى وضعه في البرادات ذات الكلفة العالية ريثما يتحسن سوق البيع المنخفض جدًا في هذه الفترة.



# أربع أولويّات زراعيّة لهذه السنة : دعم التسويق وتنظيم بيع الأدوية

نظمت نقابة المهندسين في بيروت – الفرع السابع (المهندسون الزراعيون الاستشاريون) مؤتمرًا عن «النهوض بالزراعة في لبنان» برعاية وزير الزراعة نزار هاني، وحضور نقيب المهندسين في بيروت فادي حنا، المدير العام لوزارة الزراعة لويس لحود، ممثل قائد الجيش العميد الركن مروان التيمان، رئيسة «برنامج الوكالة الألمانية للتعاون الدولي» كلدا بيارين، رئيس «الهيئة الدولية لسلامة الغذاء في لبنان» إيلي عوض، رئيسة الفرع السابع في النقابة فيكتوريا دوالِيبي وأعضاء مجلس نقابة المهندسين في بيروت.

تحدّثت دوالِيبي وقالت: «نتطلع إلى مواجهة تحديات التغير المناخي بالتخطيط المتكامل لاستخدام الأراضي كمدخل استراتيجي أساسي لتعزيز صمود القطاع الزراعي، مدعومًا بخريطة حديثة تحدد ملاءمة المناطق لزراعة المحاصيل المختلفة، وتعزيز نظام مرتبط إرتباطًا وثيقًا بالأهداف المناخية الوطنية لا سيّما تلك الواردة في المساهمات المحددة وطنيًا وإصدار تشريعات تحفز على الزراعة الحرجية وتشكيل لجنة وطنية دائمة للزراعة تجمع وزارة الزراعة، الجامعات، التعاونيات، والنقابات المهنية، من أجل وضع سياسات زراعية منسقة ومستدامة».

وتناول لحود «دور المهندس الزراعي وكيفية حضوره في كل الصيدليات الزراعية بحيث أن هذا الموضوع سيتم إنجازه بالقريب العاجل من منطلق حرصنا على حضور المهندس».

بدوره، قال النقيب حنا: «لقد قرّرت النقابة النزول إلى الميدان وطرحنا مبادرات مباشرة فدعمت بالمرحلة الأولى أحدث التقنيات الحديثة، من خلال تطبيقات ذكية تستخدم صور الأقمار الصناعية لمراقبة صحة المحاصيل، وخصائص التربة، والعوامل البيئية المهمة، وتوفير مصائد آفات رقمية، للمتابعة اليومية والتدخل السريع. هذه التقنيات ستكون متاحة للمهندسين الزراعيين الرباديين بدءًا من 17 حزيران الجاري وستنظم جلسة تدريبية خاصة لشرح كيفية العمل عليها، وستطبق بداية على مساحة 100 هكتار كخطوة تجريبية بهدف تقوية الزراعة المستدامة».

وكانت كلمة لوزير الزراعة تحدث فيها عن 4 أولويات وضعتها الوزارة لهذه السنة هي:

إعادة تأهيل القطاع الزراعي المتضرر بشكل مباشر وغير مباشر جراء العدوان على لبنان لأن البلد بأكمله تضرر جراء الأحداث التي حصلت.

برنامج الإرشاد الزراعي الوطني بالتعاون مع وزارة الإعلام وتلفزيون لبنان وخصص فقرة تتحدث عن حاجات الناس والمستهلكين والترسبات والمبيدات وكل ما هو مرتبط بالزراعة ونضع يدنا على الجرح لجهة وضع اليد على التحديات والعمل لتفاديها إن كانت مناخية أو الاستخدامات الخاطئة بعد استعمال الكيماوي على نحو كبير.

عملية التسويق إذ إن هناك هوة بين المزارع والمنتج والمصنع لتخفيف الصعوبة في تسويق الإنتاج.

المهندس الزراعي بالنسبة للزراعة كالطبيب بالنسبة للإنسان لأن المهندس هو الناظم لكل هذا العمل وللخطط الزراعية، هناك فوضى في بيع الأدوية الزراعية من دون رقابة ولا وصفة زراعية وعلى رأس أولوياتنا تنظيم وتطبيق استعمال الأدوية الزراعية ومنع التهريب».

وزير الزراعة: تأهيل القطاع الزراعي

### دعوات قريبة لوزارة الزراعة لإطلاق الاستراتيجية الجديدة

ودعا هاني الباحثين إلى «العمل أكثر في مجال إعادة تجميع القطاع المشتت، لأنه يجب أنْ يعمل على نحو مستقيم والتوجيه اللازم للسياسة الزراعية المتطورة والحديثة».

تابع: «أريد تشجيع الطلاب على الاطلاع على التقنيات الجديدة للزراعة. لدينا مشاريع مهمة في لبنان لكن ما زالت في بداياتها ويجب أن نعمل حتى يبدأ المزارع استخدام التقنيات الجديدة بحيث يجب أن يمسك المهندس بيد المزارع وتعليمه على هذه التقنيات».

وأكّد أنّ «دعوات ستوجهها وزارة الزراعة في قريبًا لإطلاق الاستراتيجية الجديدة لوزارة الزراعة مع الفاو وشركاء الزراعة»، وختم هاني: «نريد بذل جهود تشاركية لإنشاء استراتيجية عملانية مع أهداف واضحة يعمل الكل عليها، ويجب أنْ نركز على عمل الوزارة من المديرية العامة ومصلحة الأبحاث والتعاونيات والمشروع الأخضر وإشراكهم بكل القوانين لنتطور ونصل إلى زراعة متقدمة ومستدامة تفيد الجميع».

### إحصاء زراعي شامل

في سياق منفصل، وقّعت وزارة الزراعة في لبنان ومنظمة الأغذية والزراعة (الفاو) أمس، اتفاقية جديدة ضمن برنامج التعاون الفني (TCP)، بهدف إنجاز التحضيرات اللازمة لإطلاق الإحصاء الزراعي الشامل في لبنان.

وأشارت منظمة الفاو في بيان إلى أن «الاتفاقية تمثل انطلاقة لمرحلة تحضيرية أساسية تهدف إلى تقوية نظم البيانات الزراعية في لبنان. تشكل هذه المبادرة استجابةً للحاجة الملحة إلى بيانات محدثة إذ إن آخر مسح زراعي شامل أُجري في لبنان عام 2010، مما يجعل البيانات الحالية حول هيكلية المزارع وسبل العيش الريفية قديمة وغير محدثة».

أضافت: «تُعد البيانات الزراعية الدقيقة والمحدثة ضرورية للتخطيط القائم على الأدلة، ووضع السياسات الفعالة، وتحقيق التنمية الريفية المستدامة. سيركز المشروع، الممتد على فترة 18 شهراً، على وضع الإطار القانوني والمؤسساتي للإحصاء، إضافة إلى تعزيز القدرات الفنية لكوادر الوزارة بما يتماشى مع أحدث المنهجيات الدولية المعتمدة ضمن البرنامج العالمي للإحصاء الزراعي 2030..

كما يمثل هذا البرنامج خطوة أساسية نحو إنجاز دراسة شاملة وقائمة على الأدلة للقطاع الزراعي في لبنان، والمساهمة في بناء نظم غذائية وزراعية أكثر استدامة ومرونة في المستقبل.

ويؤكد البرنامج المشترك من جديد التزام وزارة الزراعة ومنظمة الفاو بتعزيز التخطيط والسياسات الزراعية، والبحث والتطوير، ورصد التأثير البيئي للزراعة.

## قرارٌ لوزير المال بتسوية غرامات

أصدر وزير المال ياسين جابر أمس قرارًا يتعلّق بتسوية غرامات التحقق والتحصيل المفروضة بموجب قوانين الضرائب، حدّد فيه دقائق تطبيق أحكام المادة 88 من القانون رقم 324 تاريخ 2024/02/12 (الموازنة العامة للعام 2024) المتعلقة بتخفيض الغرامات المتعلقة بالضرائب والرسوم التي تتولى أمر فرضها وجبايتها مديرية المالية العامة، عملًا بقوانين الضرائب والرسوم المباشرة وغير المباشرة، على أن تُراعى في التطبيق أحكام المادتين 15 و 41 من القانون المذكور، وشمل القرار بالتفصيل غرامات التحقق النسبية بما فيها الحدّ الأدنى وتلك المستثناة، كما شمل تسوية غرامات التحقق، المفروضة بموجب جداول تكليف أو أوامر قبض أو تكاليف مستعجلة أو إعلامات ضريبية أو تكاليف ذاتية، والغرامات الناتجة عن المخالفات الحاصلة قبل تاريخ صدور القرار، إلى جانب غرامات التأخير في الدفع، وعددًا من الإجراءات المرتبطة بالتأخر في التسديد والتقسيط.

## مناقصة لشراء معدات طبية

أعلنت وزارة الصحة العامة، في بيانٍ أمس، فتح باب التقدم لمناقصة عامة لشراء مجموعة متكاملة من المعدات والتجهيزات الطبية المتخصصة لتجهيز غرف عمليات وأقسام تصوير شعاعي في عدد من المستشفيات الحكومية في مختلف المناطق اللبنانية.

تأتي هذه المناقصة في إطار الجهود المستمرة التي تبذلها الوزارة لتحسين جودة الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين وتعزيز قدرات المستشفيات الحكومية على تلبية الاحتياجات الطبية المتزايدة، وذلك بتمويل من قرض البنك الدولي. ودعت وزارة الصحة العامة جميع الشركات والمؤسسات المتخصصة وذات الخبرة في توريد وتركيب وصيانة الأنواع المطلوبة من المعدات والتجهيزات الطبية إلى الاطلاع على تفاصيل المناقصة وشروطها والمواصفات الفنية المطلوبة، وتقديم عروضها وفقاً للأصول والإجراءات المحددة. يمكن للمهتمين الحصول على وثائق المناقصة إلكترونياً عبر الرابط التالي على الموقع الرسمي لوزارة الصحة العامة:
https://www.moph.gov.lb/en/Pages/127/79413/

## اعلانات رسمية

**إعلان من أمانة السجل العقاري بكسروان**
طلب المحامي مايكل أندره المعوشي بوكالته عن السيدة وديعه اديب حوراني سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 545 قسم 131 و 545 قسم 129 و 545 قسم 130 و 545 قسم 133/2 و 545 قسم 135/2 و 545 قسم 134/2 و 720 قسم 44 من منطقة صربا. للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
**أمين السجل العقاري سعد حدشيتي**

**إعلان من أمانة السجل العقاري بكسروان**
طلب ربيع شكيب بو ذياب بوكالته عن السيدة كرمى سامي سلمان سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 12578 قسم 4 بلوك E من منطقة كفرديان.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
**أمين السجل العقاري سعد حدشيتي**

**إعلان من أمانة السجل العقاري بكسروان**
طلب راوول فؤاد صفير بوكالته عن السيدة باتريسيا فؤاد صفير معلولي سند تمليك بدل عن ضائع للعقار 524 من منطقة المعيصرة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
**أمين السجل العقاري سعد حدشيتي**

**إعلان**
**لأمانة السجل العقاري في طرابلس**
طلب عمر محمد الشامي بصفته احد ورثة نعيمة علي اسماعيل سند بدل ضائع للعقار 808 بقاعصفرين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
**أمين السجل العقاري**
**افلين موسى**

**إعلان**
**لأمانة السجل العقاري بالكورة**
طلب مروان يوسف الخوري أحد ورثة فيكتوريا يعقوب واكيم سند بدل ضائع للعقار 39 بشنعي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
**أمين السجل العقاري**
**نادين الحصري**

**إعلان**
**لأمانة السجل العقاري في طرابلس**
طلبت خديجة محمد لاغا سند بدل ضائع للعقار 1594 السفيرة.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
**أمين السجل العقاري**
**افلين موسى**

**إعلان**
**لأمانة السجل العقاري بالكورة**
طلب سمير وهيب القمند سند بدل ضائع للعقار 2883/11 بشمزين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
**أمين السجل العقاري**
**ندين الحصري**

**إعلان قضائي**
**صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت الغرفة السابعة العقارية**
برئاسة القاضي: ناتالي الهبر
وعضوية القاضيين: الضيقة ومرعشلي
رقم الأوراق: 2022/274
الجهة المدعية: عمر عبد الناصر كلش
وكيله المحامي محمد الحريري
الجهة المدعى عليها: محي الدين دوغان وامال محمود المصري
الجهة المدعى عليّها والمطلوب ابلاغها لمجهولية المقام:
امال محمود المصري - محمد محي الدين دوغان - نور محي الدين دوغان
الأوراق المطلوب ابلاغها: استحضار الدعوى المقدم من المدعي بتاريخ 2022/10/17 والمسجل برقم 2022/274 والذي يطلب بموجبه:
-اتخاذ القرار بوضع اشارة الدعوى على الصحيفة العينية للقسم /11/ من العقار رقم /1994/ من منطقة القبة العقارية.
-اتخاذ القرار بقبول دعوى اثبات صحة العرض الفعلي والإيداع شكلًا وفي الاساس اتخاذ القرار باثبات صحة العرض الفعلي والإيداع الجاري لدى دائرة كاتب العدل في صيدا الاستاذ مازن سرحال والمسجلة لديه برقم 15502/2022 تاريخ 2022/10/5.
-اتخاذ القرار باعلان براءة ذمة المدعي من الدين اعتبارًا من تاريخ الإيداع.
- الزام المدعى عليهم بتسجيل القسم /11/ من العقار رقم /1994/ من منطقة القبة العقارية على اسم المدعي نهائيًا في السجل العقاري خاليًا من اي رهن او اشارة او عبء، وتدريك المدعى عليهم الرسوم والمصاريف والاتعاب كافة.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم هذه المحكمة او ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولًا لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 2025/6/23
**رئيس القلم بالتكليف**
**اكرم حزوري**

## عدوان إيراني على قطر

# صواريخ «رفع العتب»

**جوزيف حبيب**

لم يُخيّب قادة طهران المراقبين بردّهم الهزيل، لا في الشكل ولا في المضمون، على «الضربات الجراحية» الأميركية ضدّ المنشآت النووية الأساسية في إيران. فقد أطلق «الحرس الثوري» صواريخ على قاعدة العديد الجوّية في قطر، وهي أكبر قاعدة أميركية في الشرق الأوسط، في عملية أسماها «بشائر الفتح»، تمكّنت الدفاعات الجوّية في قطر من إسقاطها بنجاح ولم يتسبّب «هجوم رفع العتب» بأي خسائر بشرية أو إصابات. وأفادت تقارير بأن طهران أبلغت قطر مسبقاً بالهجوم، بينما كان لافتاً إعلان إيران استخدامها نفس عدد القنابل التي استخدمتها أميركا في مهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، وأن هجومها «لا يُشكّل أي تهديد لجارتنا الصديقة والشقيقة» قطر. هذه المعطيات تشير إلى أن الملالي أرادوا الردّ بشكل مدروس لحفظ ماء الوجه والبحث عن مخرج، من دون تصعيد الموقف أكثر.

عاشت دول الخليج العربية، التي تحتضن ملايين الرعايا الأجانب، لحظات رهيبة أثناء الهجوم مع إغلاق المجالات الجوّية لأكثر من دولة وسط حالة استنفار وتأهّب قصوى لجيوش المنطقة والقواعد الأميركية لردع أي اعتداء إيراني. وإذ سارعت قطر إلى اتخاذ موقف حازم ضدّ إيران، اعتبرت أن الهجوم انتهاك صارخ لسيادتها، مؤكدة احتفاظها بحق الردّ. لكنها دعت إلى وقف فوري لكافة الأعمال العسكرية والعودة الجادة إلى طاولة المفاوضات والحوار، في وقت توالت فيه الإدانات الخليجية والعربية والدولية للعدوان الإيراني.

واكب الرئيس الأميركي دونالد ترامب الهجوم الفاشل مع فريقه للأمن القومي في غرفة العمليات في البيت الأبيض. وبعدما انتظر العالم موقف ترامب على أحرّ من جمر، اعتبر الرئيس الجمهوري عبر «تروث سوشال» أن الردّ الانتقامي «ضعيف جدًّا»، شاكرًا إيران على «إنذارها المبكر». ورأى أنه يُمكن لطهران الآن أن «تمضي نحو السلام والوئام في المنطقة، وسأشجّع إسرائيل بحماسة على فعل الشيء نفسه». ليعود ويُهنّئ العالم كاتبًا: «حان وقت السلام!».

ارتكبت إيران «خطأً استراتيجيًّا» فادحًا بضرب قطر، الدولة الأكثر قربًا لطهران بين دول الخليج العربية بعد سلطنة عُمان. وسيكون للهجوم على قاعدة العديد ارتدادات دبلوماسية وسياسية سلبية على علاقات طهران بالدوحة وبكافة دول الخليج العربية الأخرى، التي بذل بعضها جهودًا جبّارة لترميم العلاقات المتصدّعة مع إيران. تُحاول طهران المأزومة الحصول على دعم إضافي من حلفائها الكبار. لهذا، أرسل وزير الخارجية عباس عراقجي إلى موسكو، حيث استقبله الرئيس فلاديمير بوتين. وكانت وكالة «رويترز» قد أفادت بأن عراقجي سيُسلّم رسالة من المرشد الأعلى علي خامنئي إلى بوتين، مفادها أنه يطلب مزيدًا من الدعم. بيد أن الروس الغارقين في الوحول الأوكرانية، لا يملكون أوراقًا مفيدة لطهران سوى دعمهم الدبلوماسي لها في المؤسّسات والمحافل الدولية والأممية، خصوصًا في مجلس الأمن.

الحرب الحالية ليست المعضلة الوحيدة التي تؤرق قادة طهران، بل «اليوم التالي» وانعكاس كلّ ما حصل على الداخل بعد الهزائم الإقليمية بتساقط الأذرع ووصول نيران سياسات الملالي التوسعية إلى العمق الإيراني. فقدت الجمهورية الإسلامية الكثير من الشرعية الشعبية بعد مقتل مهسا أميني في 16 أيلول 2022 واندلاع ثورة «امرأة، حياة، حرّية» التي انطلقت من وجدان شرائح مجتمعية واسعة، وتركت تأثيرها الثقافي العميق في الأوساط الشعبية، خصوصًا الفتيات والنساء اللواتي كنّ وقود الحراك الثوري، رغم نجاح آلة النظام القمعية في سحق «انتفاضة الحرّية».

ومع استمرار الحرب الإسرائيلية - الإيرانية، تطرح علامات استفهام عريضة حول مدى صلابة نظام الملالي وقدرته على تخطّي الأزمات الوجودية التي تعصف به. أصبحت الجمهورية الإسلامية، كما كتبت سابقًا، «رجل الشرق الأوسط المريض». وهذا المريض يُثير شهية لاعبين آخرين، في الداخل والخارج على السواء، على تقاسم «ثيابه وممتلكاته» بعد رحيله.

خلال اجتماع حضره قائد الجيش الإيراني في غرفة قيادة الحرب وزّعت صورة منه أمس (رويترز)

بدأت القوى الدولية والإقليمية بتأمين حصصها بعد انهيار «إمبراطورية فيلق القدس» في الإقليم، فيما تبقى عيون المعارضين الإيرانيين شاخصة نحو طهران لاستعادة حقوق بدأت تسلب منهم تباعًا بعد نجاح الثورة الإسلامية في 11 شباط 1979.

لم يكن عابرًا ما كتبه ترامب عبر صفحته على «تروث سوشال» الأحد، إذ اعتبر أنه «ليس من الصوابية السياسية استخدام مصطلح «تغيير النظام»، لكن إذا كان النظام الإيراني الحالي عاجزًا عن جعل إيران عظيمة مجدّدًا (ميغا)، فلمَ لا يكون هناك تغيير في النظام؟؟؟ ميغا!!!». كما كان معبّرًا التساؤل الذي طرحته الناطقة باسم البيت الأبيض كارولين ليفيت الإثنين، إذ قالت: «إذا استمرّ النظام الإيراني... في رفض الدبلوماسية، فلماذا لا ينهض الشعب الإيراني ضدّ هذا النظام الوحشي والإرهابي؟». استرعت هذه المواقف انتباه المراقبين الذين بدأوا يتساءلون عمّا إذا كان ترامب يسعى إلى تغيير النظام في إيران، أم أنه يضغط على طهران بطرح «تغيير النظام» لجلبها ضعيفة إلى طاولة المفاوضات وإنهاء الحرب؟

وما لفت أنظار المراقبين أيضاً، إمعان إسرائيل أخيراً في ضرب أبرز رموز ومواقع وأدوات بطش الملالي. فاستهدف تل أبيب سجن إيفين في طهران الإثنين. ولمَن لا يعرف، يُعتبر إيفين «قلعة المعتقلين السياسيين» في الجمهورية الإسلامية وسجنًا سيّئ الصيت لنظام الاضطهاد والعنصرية والقهر. وأظهر مقطع مصوّر نشره وزير الخارجية الإسرائيلي جدعون ساعر على «إكس»، انفجارًا عند مدخل السجن، وعلّق قائلًا باللغة الإسبانية: «تحيا الحرّية!». كما قصف الجيش الإسرائيلي مراكز قيادة لـ «الحرس الثوري» مسؤولة عن الأمن الداخلي في منطقة طهران، وتحدّث وزير الدفاع يسرائيل كاتس عن ضرب أهداف «للنظام وأجهزة قمع حكومية في قلب طهران». حرصت تل أبيب منذ هجومها على إيران على بعث رسائل علنية للإيرانيين بأن حربها ليست معهم بل ضدّ النظام الإيراني، وحرّضتهم على التحرّك لنيل حرّيتهم أكثر من مرّة.

تفجّر الثورات وسقوط الأنظمة ليس وليد لحظة محدّدة نزوح لعشرات العائلات المسيحية من عدد من أحياء مدينة حلب في اتجاه حيّي الشيخ مقصود والأشرفية اللذين يقطنهما غالبية كردية، في ظلّ تدهور الأوضاع الأمنية داخل المدينة، وسط تداول معلومات تفيد بانتشار مجموعات مسلّحة متطرّفة ضمن الأحياء التي تشهد مغادرة السكان، في غياب واضح للأجهزة الأمنية.

بل بالغة الإسبانية: «تحيا الحرّية!». كما قصف الجيش الإسرائيلي مراكز قيادة لـ «الحرس الثوري» مسؤولة عن الأمن الداخلي في منطقة طهران، وتحدّث وزير الدفاع يسرائيل كاتس عن ضرب أهداف «للنظام وأجهزة قمع حكومية في قلب طهران». حرصت تل أبيب منذ هجومها على إيران على بعث رسائل علنية للإيرانيين بأن حربها ليست معهم بل ضدّ النظام الإيراني، وحرّضتهم على التحرّك لنيل حرّيتهم أكثر من مرّة.

تفجّر الثورات وسقوط الأنظمة ليس وليد لحظة محدّدة نزوح لعشرات العائلات المسيحية من عدد من أحياء مدينة حلب في اتجاه حيّي الشيخ مقصود والأشرفية اللذين يقطنهما غالبية كردية، في ظلّ تدهور الأوضاع الأمنية داخل المدينة، وسط تداول معلومات تفيد بانتشار مجموعات مسلّحة متطرّفة ضمن الأحياء التي تشهد مغادرة السكان، في غياب واضح للأجهزة الأمنية.

# كنيسة مار الياس تحصي ضحاياها ودمشق تداهم أوكار «داعش»

أعاد الهجوم الانتحاري الإرهابي البربري الذي أدمى كنيسة مار الياس في حي الدويلعة في دمشق خلال مشاركة المصلّين في قدّاس مساء الأحد، إلى ذاكرة المسيحيين في الشرق الأوسط الحقيقة المرّة المتمثلة بكونهم معرّضين للتكفير والتهجير والقتل في أي لحظة فقط لكونهم مسيحيين ولدوا وسط ثقافة غالبة لم تستطع التصالح مع قيم الليبرالية ولم تتمكّن من تقبّل الاختلاف الثقافي والعقائدي مع الأقليات الدينية والعرقية المتعددة في المنطقة، ما سمح لتنظيمات إرهابية مثل «داعش» وأخواتها أن تستقطب أعدادًا كبيرة من الشباب الذين يمكن أدلجتهم بسهولة نظرًا للتحريض الممنهج الذين تشرّبوه منذ نعومة أظافرهم. وأشار خبراء في شؤون الأقليات في الشرق الأوسط إلى أن مسيحيي سوريا في وضع لا يُحسدون عليه اطلاقًا، لافتين إلى أن الهجوم الأخير ليس سوى حلقة جديدة من حلقات ترهيب المسيحيين بغية دفع القلة الباقية إلى الهجرة.

وأفاد «المرصد السوري» بأن عدد ضحايا التفجير الإرهابي في كنيسة مار الياس ارتفع إلى 27 وثلاثة جثّامين أشلاء لم يجر التعرّف إليهم، فضلًا عن إصابة نحو 60 آخرين، بينهم نساء وأطفال، ما شكّل أول هجوم من نوعه يستهدف كنيسة في دمشق منذ استقلال سوريا. من جهتها، أعلنت وزارة الصحة ارتفاع عدد ضحايا التفجير إلى 25، بالإضافة إلى 63 مصابًا.

وأعلنت وزارة الداخلية أنها استهدفت في عملية نوعية أوكار «داعش» في دمشق وريف دمشق، من بينها وكر الخلية المسؤولة عن تفجير الكنيسة. وأفاد مصدر في المخابرات العامة لوكالة «سانا» بأنه «تمكّنا من إلقاء القبض على المسؤول عن العملية وعدد من أفراد الخلية الإجرامية»، مؤكدًا أن «الخلية الإجرامية منتسبة لتنظيم «داعش» وكانت تخطط للعملية الإرهابية منذ مدة».

ويأتي ذلك بعدما تقدّم الرئيس السوري أحمد الشرع بتعازيه لأهالي الضحايا، حاسمًا أنه «نقف اليوم جميعاً صفًّا واحدًا، رافضين الظلم والإجرام بكل أشكاله، ونعاهد المكلومين بأننا سنواصل الليل بالنهار، مستنفرين كامل أجهزتنا الأمنية المختصة، لضبط كل من شارك وخطط لهذه الجريمة النكراء». ورفض المفتي العام السوري الشيخ أسامة الرفاعي «العنف والإرهاب والأعمال الإجرامية واستهداف دور العبادة وترويع الآمنين».

في السياق، رصد «المرصد السوري» حركة دبلوماسيًا، توالت الإدانات الدولية للتفجير، بحيث ندد مجلس التعاون الخليجي وجامعة الدول العربية ورابطة العالم الإسلامي والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وروسيا واليونان وتركيا وغيرها من المنظمات الدولية والدول بالهجوم.



# الملالي في عيادة «دكتور ترامب»: بين قلع الأنياب وزرعها من جديد!

**نورما أبو زيد**

لم تكن أميركا يومًا، إلّا تلك الدولة البراغماتية، التي تبدّل تحالفاتها بلا توقّف، كما يبدّل رئيسها ملابسه. لا يحكمها ولاء، بل مصالح تفرض عليها الابتكار الدائم، في لعبة البقاء.

بناءً على هذه القاعدة الثابتة، تعيش واشنطن بين المتغيّرات. تتلمّس فرصها بين المدّ والجزر، وتختار اللحظة التي يفيض فيها المدّ، لتدفع السفينة في الاتّجاه المعاكس. فالعالم بنظرها لا يُحكم بالولاءات، بل باليد التي تتحدّى بالمجداف!

هكذا فعلت حليفة الشاه بالشاه، عندما غصّت شوارع طهران بالهاتفين بإسقاطه. ظنّ محمد رضا بهلوي أنّ العناق الأميركي يمنح العروش مناعة، وأنّ وهج تحالفه مع واشنطن يقيه عواصف الداخل. وإذا بالريح التي هبّت من تحت الباب في نيلوران، تلاقيها نسمة أميركية من فوق الباب... كما في كلّ انقلاب.

فالشاه في آخر أيّامه بات عبئاً، وواشنطن أمام خيارين: الشيوعيون أو الإسلاميون. وبين السيئ والأسوأ، انحازت إلى أصحاب العمامات، على اعتبار أنّهم أقلّ سوءًا من قبضات الحمر. في البراغماتية الأميركيّة الحليف خصم، والخصم فرصة، والدول مسارح تتبدّل فيها الأدوار بلا شفقة. البطل يُغتال عند الحاجة، والكومبارس يُدفع إلى الواجهة بما يخدم المشهد، وفق اللازمة التي تجيد أميركا تكرارها: كلّ قديم له «دفشة»، وكلّ جديد واقع حتمي!

هكذا، حين غادر «البطل» طهران، تعاملت واشنطن مع «الكومبارس»، في تقاطع مصالح غريب ومريب. فأميركا هي «الشيطان الأكبر» في أدبيات ثورة الملالي، وإيران هي «محور الشر» في أدبيات أميركا والغرب. مفارقة تليق ببراغماتية واشنطن التي لا تعرف صداقات مقدّسة ولا عداوات عبثية، بل لحظات تُلتقط حين تتقاطع الضرورة مع المصلحة. وانطلاقاً من ثوابت الإدارة الأميركية في إدارة المتغيّرات، يبرز سؤال لا يمكن تجاهله: هل تريد أميركا الاحتفاظ بالملالي في المشهد أم تريد الاستعانة بكومبارس آخر؟

الشاه الذي أُقصي عن خشبة المسرح، لعب لسنوات دور شرطي الخليج، ولكن خليفته واشنطن لم تستصعب أن تستبدل شرطيًا بآخر. سلّمت رجال العمائم مفاتيح الدور رغم صيحات «الموت لأميركا». الواقع «الجيو مصلحي» رسم خطوطًا أكثر تعقيدًا من الشعارات: الملالي شرطي الخليج الجديد، برغبة أميركية، وبقبضة مذهبية تُخيف وتُوازن في آنٍ. وعندما تجاوز صدام حسين حدود الدور المرسوم لطهران وكسَرَ القواعد، كان لا بدّ من كسره. حُفِرت له حفرة غزو الكويت وسقط فيها.

منذ سقوط صدام، لا تنفكّ واشنطن تذكّر بأنّ لعبة التوازن التي رسمتها للمنطقة لا تحتمل طامحين كثراً. من يشذّ عن الإيقاع يُقتل، وفي أنصف أحكامها يُستبدل. هكذا دعمت القذافي وحسني مبارك وزين العابدين بن علي في ضربةٍ واحدة. وهكذا حصدت حسن نصر الله وبشار الأسد ويحيى السنوار في ضربةٍ واحدة أيضاً. منهم من ذهب إلى القبر، ومنهم من غادر القصر إلى المنفى.

الثابت هو أنّ واشنطن لا تنام، لكنها تُغمض عيناً وتفتح أخرى. وحين يجيء وقت الحساب، نارها لا ترحم من يخطئ التوقيت. توجيه واشنطن ضربة لمنشآت إيران النووية، يؤكّد أنّ «العم سام» ليس رجلًا من لحمٍ ودم، ولا جدًا حنوناً كما يوحي اسمه، بل هو رجلٌ بارعٌ يعرف متى يُسقط أرقام الأصدقاء و«الأعداء» من دفتر حساباته، كما تُلقى الورقة الزائدة من أعلى.

## تاج الإمبراطورية الفارسية كبُر أكثر ممّا يحتمل رأسها

أعطيت إيران لسنوات مجد المنطقة: حسن نصر الله كصوتها الأعلى، ووحدة الساحات كامتدادٍ لنفوذها، وكلمة مُهابة على مساحة الشرق الأوسط. لكنّها لم تُعطَ ما أرادته حقاً: امتلاك القنبلة.

ثمّ بدأت الخسائر. خسرت نصر الله الذي صاغ سرديتها بأسلوب ساحر، وخسرت الساحات التي حاكتها بخيوط الولاء واحدة تلو الأخرى، لم يبقَ لها إلّا الحلم المؤجّل: القنبلة. فتمسّكت بها أكثر، واعتبرتها تعويضًا عن كلّ ما انكسر. ومع التمسّك، تغيّر الوجه: من خصمٍ مطيع يخضع لحسابات اللحظة، إلى خصمٍ منتفخ، تفيض طموحاته عن مقاسه، وصوته يعلو أكثر مما تحتمل آذان سيّد البيت الأبيض.

باختصار، تاج الإمبراطورية الفارسية كبُر أكثر ممّا يحتمل رأسها، فأذن ترامب لنتنياهو بداية في أن يسرق منها المشهد. نفس المخرج الأميركي الذي أسند لإيران بالأمس دور رجل المنطقة القوي، يريد لها اليوم دور رجل المنطقة المريض. لزّم ترامب لنتنياهو مهمّة قطع الأذرع واقتلاع الأسنان وتقليم الأظافر، وعندما تلكأ «الأسد الصاعد» في صعوده، سانده الأميركي بضربة قاسية وإنما غير قاصمة. فهل تريد واشنطن أن تعيد طهران إلى الطاولة بلا أوراق ولا أسنان ولا أظافر؟ وبمعنى آخر، هل النظام الإيراني باقٍ؟

حين فاض المدّ وأغرق مراكب مبارك وبن علي والقذافي ومَن بعدهم ومَن قبلهم، لم تتردّد واشنطن في مجاراة الموجة... رحل الرؤساء، ورحلت أنظمتهم معهم. لكن، مع طهران، الأمر مختلف. فسقوط الرأس لا يعني سقوط الجسد، والنظام هناك بُني ليقاوم الضربات، لا ليسقط بالضربة الأولى. وفوق ذلك، النظام في طهران لا يُزعج واشنطن، إلّا في حال نبتت له أسنان لا تريد أميركا استخدامها.

في لعبة اللاحب واللابغض التي تتقنها واشنطن، لا يبدو أن الضربة تهدف إلى قلع نظام الملالي، بل فقط إلى قلع أنيابه. فشرطي الخليج المريض سيبقى في الخدمة، وإن أفقده «دكتور ترامب» أسنانه، فإنّ إدارته قادرة، إن شاءت، ومتى شاءت، على زرع أطقم جديدة له عند الحاجة، إلّا إذا قرر المرشد أن يمضي على خطى الأسد!

# الصفعة الأميركية لإيران تُدخل الغبطة إلى قلب نتنياهو

**نايف عازار**

لا ريب في أن التدخل الأميركي على خط المواجهة الاستراتيجية المحتدمة بين طهران وتل أبيب والذي تمثل في ضرب ثلاث منشآت نووية إيرانية من بينها منشأة فوردو، والتي نعاها رسميًا الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أدخل الغبطة إلى قلوب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو ووزرائه المتطرفين المتعطشين للقضاء على البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية

**نجاح العملية يمكن أن يمنح ترامب رصيدًا سياسيًا كبيرًا**

الذي يسبب لهم صداعًا مزمنًا. فصور قاذفات «بي 2» الأميركية وهي تُغير على مفاعلات طهران النووية، أمست واقعًا أليمًا يعقق حفرة نظام الملالي، بعدما كانت حلمًا يراود «بيبي».

وبطبيعة الحال، فإن الصفعة الأميركية لإيران ستشكل محطة أساسية وضرورية لحسم الحرب لمصلحة إسرائيل، بعدما أوحت مجريات المنازلة العسكرية في الأيام الأخيرة بأن أمدها سيكون طويلًا، إن لم تتدخل قاذفات «العمّ سام» لوضع بصماتها الحاسمة على حرب، ثَبُت فيها أن نظام الملالي كما أذرعه هم أوهَن من بيت العنكبوت أمام «الجبروت الإسرائيلي» المعزَّز أميركيًا، وتساقطوا تباعًا كـ «أحجار الدومينو» خلال أشهر قليلة، بعد إيهام شعوبهم ودول العالم بأنهم قوى كاسرة في المنطقة.

## تقويض استقرار النظام

الإعلام العبري اعتبر أن الضربة الأميركية لإيران أدخلت منطقة الشرق الأوسط في مرحلة جديدة، خُلطت فيها الأوراق، وأن الخطوات اللاحقة التي ستتخذها إيران والولايات المتحدة وإسرائيل لن تحدد مصير المواجهة الحالية فقط، بل أيضاً مسار المنطقة برمّتها. وسألت الصحف الإسرائيلية: هل نحن على أبواب حرب مستمرة؟ وهل الهجوم الأميركي سيردع طهران أم سيؤدي إلى تصعيد لا يمكن السيطرة عليه؟ وهل ما يحصل بداية مسار داخلي في إيران؟ وهل الضغط العسكري الخارجي الذي لم يعد إسرائيليًا فقط، بل أضحى أيضًا أميركيًا، قادر على تقويض استقرار النظام؟

الصحافي رون بن يشاي طرح بدوره في «يديعوت أحرونوت» عددًا من الأسئلة التي ستسمح الإجابات عنها برأيه بفهم إلى أي حد ساهمت هذه الهجمات في الدفع قُدُمًا بأهداف الحرب. وسأل: هل المفاعلات في فوردو أُصيبت وفقًا للوكالة الدولية للطاقة الذرية أو أُغلقت مداخلها؟ وهل أوقف ما حدث العمل في المنشأة لوقت قصير، وبالتالي هناك حاجة إلى هجمات إضافية من أجل استكمال العملية الإسرائيلية؟

## «دبلوماسية المدافع والقاذفات»

البروفيسور أبراهام بن تسفي اعتبر في «يسرائيل هيوم» أن نجاح العملية يمكن أن يمنح الرئيس الأميركي رصيدًا سياسيًا كبيرًا، ويُظهره كقائد حاسم وشجاع، سواء على المستوى الإقليمي، في إطار سعيه إلى بناء شراكة واسعة مع العالم السنّي، أو على المستوى العالمي في مواجهة روسيا والصين، اللتين تسعيان إلى استغلال أي مظهر من مظاهر الوهن الأميركي. أضاف، علاوةً على ذلك، ومع مرور الأيام، يزداد وضوح الفجوة بين أسلوب التفاوض العملي القائم على الصفقات الذي يتبعه ترامب، والأسلوب الدائري والمعقّد للمرشد الإيراني علي خامنئي، الأمر الذي يقوّض بالتدريج آمال البيت الأبيض في التوصل إلى اتفاق، ويقوده نحو المسار العسكري. وسأل بن تسفي هل إرسال قاذفات «بي 2» القادرة على حمل قنابل خارقة للمخابئ لضرب أعماق فوردو، هو مؤشر واضح إلى عملية عسكرية وشيكة، أم مجرد جزء من «دبلوماسية المدافع والقاذفات»، التي تهدف إلى إرهاب العدو وإقناعه بتليين مواقفه؟

## «حزب الله» في حال تأهّب

الكاتبة في «معاريف» آنا بركسي رأت أن الضربات الأميركية خطوة غير مسبوقة تؤشر إلى تغيير في السياسة الأميركية إزاء إيران، وإلى الانتقال من الامتناع عن المواجهة المباشرة إلى التدخل المباشر والدقيق. وسألت بركسي: هل المنشآت التي هوجمت توقفت عن العمل بالكامل؟ وهل مخازن التخصيب تضرّرت بصورة تعطّل مساعي التخصيب في المستقبل المنظور؟ وأضافت الكاتبة الإسرائيلية أن صورة الوضع في ساحات الأذرع تدل على مدى حساسية الوضع على الأرض: فعلى الحدود الشمالية، «حزب الله» في حال تأهّب عالية، والدولة اللبنانية تحاول بكل قدرتها منع حدوث تدهور يجرّ البلاد كلّها إلى داخل المواجهة، والحوثيون في اليمن يهدّدون باستئناف الهجوم على السفن الأميركية في البحر الأحمر. وفي العراق، تبدو الميليشيات الموالية لإيران مستعدّة للانضمام إلى المعركة على نطاق واسع للرد على التدخل الأميركي.

نتنياهو أمام «حائط المبكى» الأحد بعد الضربة الأميركية (صفحة نتنياهو على «إكس»)

# سانتي كازورلا وشهادة حية على قسوة الإصابات الرياضية

ميريام داموري

«عليك أن تعتبر نفسك محظوظًا إن استطعت المشي مجددًا»

بهذه الجملة الصادمة، استقبل الأطباء حالة النجم الإسباني سانتي كازورلا بعد تعرضه لإصابة خطيرة في وتر أكيليس في تشرين الأول 2016. إصابة بدأت بعملية بسيطة، لكنها تحولت إلى كابوس طبي مزمن، استدعى 11 عملية جراحية، وكاد أن ينتهي بتر جزء من قدمه نتيجة التهابات خطيرة كادت تتفشى في جسمه. كازورلا غاب عن الملاعب لمدة 22 شهرًا. ما يقارب عامين من الغياب عن المستطيل الأخضر، عاش خلالها عزلة نفسية وجسدية، حيث أصبح المشي حلمًا، واللعب أمنية شبه مستحيلة. لكنها كانت أيضًا رحلة نادرة في عالم كرة القدم، حيث لم يستسلم، ولم يسمح للطب أن يرسم نهاية قصته.

الإصابات الرياضية، خاصة تلك التي تتعلّق بالأوتار والركب والمفاصل، ليست مجرد أحداث عابرة في مسيرة اللاعب، بل كثيرًا ما تكون مفترق طرق حاسمًا. بعض اللاعبين يُجبرون على الاعتزال مبكرًا، وآخرون يفقدون جزءًا من قدراتهم ولا يعودون أبدًا كما كانوا. وهناك من يستسلمون نفسيًا قبل أن يخسروا بدنيًا. ورغم ذلك، كازورلا عاد. ليس بنفس القدرات، بل بإرادة صلبة لم تُهزم. يقول: "أنا لا زلت أيمن القدم، لكنني فقدت الكثير من القوة في قدمي اليمنى، لذا أصبحت أستخدم اليسرى أكثر". قصةٌ تجسد كيف يمكن للجسد أن يخون اللاعب، لكن العقل والإرادة يعيدان تشكيل المعركة.

## أجرى كازورلا 11 عملية جراحية

اليوم، لم يعد سانتي كازورلا نجمًا في أضواء الليغا كما كان مع فياريال أو أرسنال. بل بات قائدًا بصمت، يلعب بأجرٍ رمزي مع نادي ريال أوفييدو. لكنه كتب فصلاً خالدًا في تاريخ النادي، حين ساهم في قيادته للعودة إلى دوري الدرجة الأولى الإسباني، بعد غياب دام 24 عامًا. لم يحتج إلى الملايين ولا إلى أضواء الإعلام، احتاج فقط إلى قلب لا يعرف الاستسلام. إن قصة كازورلا تُلخص مأساة وأمل آلاف اللاعبين حول العالم. في الرياضة، الجسد هو رأس المال. لكن حين يخون الجسد، يبقى العقل والإيمان والحب للعبة عوامل قد تصنع المعجزة. كازورلا لم يفز بكأس العالم، ولا يُصنف ضمن أعظم لاعبي جيله، لكنه فاز بأمر لا يُمنح للجميع: الاحترام، والتقدير، ومكانة خالدة في ذاكرة كل من يعرف أن في الرياضة، المجد لا يُقاس دائمًا بالأهداف، بل أحيانًا بالعودة بعد السقوط.

النجم الإسباني سانتي كازورلا

# مانشستر سيتي يسحر العشّاق.. والهلال يصعّب المهمة على نفسه

في الجولة الثانية من دور المجموعات في كأس العالم للأندية، واصل مانشستر سيتي عروضه الاستثنائية بتحقيق ثاني أكبر انتصار في البطولة، بعدما اكتسح العين الإماراتي بنتيجة 6–0، ليضمن رسميًا تأهله إلى دور الـ 16.

فرض السيتي سيطرته المطلقة على مجريات اللقاء بنسبة استحواذ بلغت 74 %، وسدد 21 كرة، منها 11 بين الخشبات الثلاث. وتناوب على تسجيل الأهداف كلٌّ من إلكاي غوندوغان (هدفان)، إيرلينغ هالاند، أوسكار بوب، راين شرقي، والوافد الجديد كلاوديو إتشيفيري، الذي خطف الأنظار بهدف رائع من ركلة حرة مباشرة، ممهّدًا الطريق لولادة نجم جديد في سماء "السيتزنز".

وفي المباراة الأخرى ضمن المجموعة ذاتها، حقق يوفنتوس الإيطالي فوزًا كبيرًا على الوداد المغربي بنتيجة 4–1، بفضل ثنائية كينان يلدير، وهدفي دوسان فلاهوفيتش وعبد المنعم بوطولي (بالخطأ في مرماه)، بينما سجّل تيميبنكوزي لورش هدف الوداد الوحيد.

وبهذا الفوز، تصدّر يوفنتوس المجموعة بفارق الأهداف عن مانشستر سيتي، ليضمن الفريقان التأهل سويًا إلى الدور المقبل.

أما في مجموعة أخرى، فقد تعادل الهلال السعودي سلبيًا مع ريد بول سالزبورغ النمساوي، في مباراة حاول خلالها "الزعيم" اقتناص الفوز دون جدوى، رغم تسديده 19 كرة على المرمى واستحواذه بنسبة 57 %، لكن تألق الحارس النمسوي حال دون اهتزاز شباكه.

وبات الهلال أمام مهمة معقّدة في الجولة الأخيرة، إذ سيكون مطالبًا بالفوز على باتشوكا المكسيكي، مع ضرورة انتصار ريال مدريد على سالزبورغ أو العكس، أما في حال التعادل بين الفريقين، فيتعيّن على الهلال الفوز بفارق يفوق هدفين.

من جانبه، حقّق ريال مدريد فوزًا مهمًّا على باتشوكا بنتيجة 3–1، رغم طرد لاعبه راوول أسينسيو خلال اللقاء. وسجّل أهداف الفريق الملكي كلٌّ من جود بيلينغهام، أردا غولر، وفيديريكو فالفيردي، فيما أحرز إلياس مونتييل هدف باتشوكا الوحيد.

وبنهاية الجولة الثانية، تصدّر ريال مدريد ترتيب المجموعة بـ 4 نقاط، متقدمًا بفارق الأهداف عن سالزبورغ صاحب المركز الثاني، فيما جاء الهلال ثالثًا بنقطتين، وبقي باتشوكا في قاع الترتيب دون نقاط.

راين شرقي نجم سيتي الجديد

# صفقة تبادلية تهز السلة الأميركية

في مفاجأة مدوية هزّت أروقة دوري كرة السلة الأميركية، انتقل النجم المخضرم كيفن دورانت (36 عامًا)، أحد أبرز هدافي الـ NBA في العصر الحديث، من فينيكس صنز إلى هيوستن روكتس، في صفقة ضخمة شهدت بالمقابل رحيل جالين غرين وديلون بروكس إلى صنز، بحسب صحيفة سبورت الإسبانية. يشكّل انضمام دورانت إضافة نوعية لمشروع هيوستن الطموح في المنطقة الغربية، إذ سيقود بخبرته مجموعة شابة تضم أسماء واعدة مثل ألبيرين شينغون، جاباري سميث، آمن طومسون وفريد فان فليت. لكّن خسارة جالين غرين، صاحب الـ 23 عامًا، تمثل ضربة هجومية مؤثرة للفريق.

هذه المحطة الخامسة في مسيرة دورانت، بعد تجاربه السابقة مع أوكلاهوما سيتي، غولدن ستيت، بروكلين، وفينيكس، الذي يغادره بعد مشروع فاشل كلف أكثر من 400 مليون دولار، وانتهى بخروج مبكر من "البلاي أوف"، رغم وجود ثلاثي هجومي قوي مع ديفين بوكر وبرادلي بيل. توتر العلاقة بين دورانت وإدارة صنز، بعد محاولات لتخليه عنه دون إخطار، عجّل برحيله. ورغم تقدمه في العمر، لا يزال يقدم مستويات مميزة، محققاً معدل 26.6 نقطة و6g متابعات و4.2 تمريرات، بنسبة دقة 43 % من الثلاثيات خلال 62 مباراة في موسم 2024-2025.

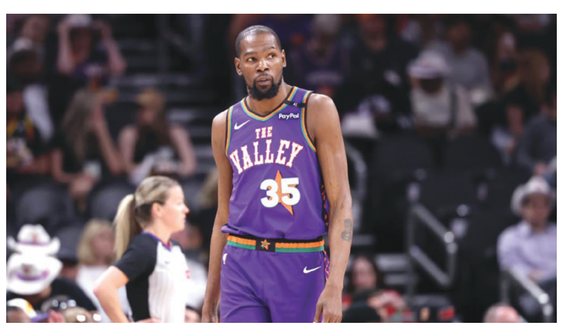

كيفين دورانت خلال لقاء صنز وروكتس



في سلسلة نهائية محتدمة جمعت بين أقوى فريقين هذا الموسم، توّج أوكلاهوما سيتي ثاندر بطلًا للدوري الأميركي لكرة السلة للمحترفين (NBA) للمرة الأولى منذ عام 1979، بعد فوزه الحاسم في المباراة السابعة أمام إنديانا بيسرز بنتيجة 103 – 91، ليحسم السلسلة (4 – 3) ويكتب فصلًا جديدًا في تاريخه.

النهائيّ جاء مشحونًا ومليئًا بالإثارة، ولم يُحسم إلّا في اللقاء السابع، في سيناريو نادر لم يتكرّر منذ نهائي موسم 2015 – 2016 الشهير بين كليفلاند كافالييرز وغولدن ستايت ووريرز.

النجم الكندي شاي غيلجيوس ألكسندر خطف الأضواء كعادته، وقاد «ثاندر» للفوز بأداء استثنائي، حيث سجل 29 نقطة، ووزّع 12 تمريرة حاسمة، والتقط 5 متابعات، ليُتوّج بجائزة أفضل لاعب في النهائي، ويضيفها إلى سلسلة من الجوائز الفردية هذا الموسم، أبرزها أفضل لاعب في الموسم، أفضل لاعب في القسم الغربي، وهدّاف الدوري، في إنجاز غير مسبوق منذ 25 عامًا وفقًا لمفوّض الـ NBA آدم سيلفر.

ورغم تراجع مستواه في المباراة السادسة، عاد ألكسندر في اللحظة الحاسمة ليؤكّد مكانته كواحد من أعظم نجوم الجيل الحالي وساهم جايلن ويليامز بـ 20 نقطة و 4 متابعات و 4 تمريرات حاسمة، في حين قدّم شيت هولمغرين أداءً مميزًا أيضًا بتسجيله 18 نقطة و 8 متابعات، وسط دعم جماهيري هائل في صالة أوكلاهوما التي تحوّلت إلى بركان من الحماس.

في الجهة المقابلة، تعرّض بيسرز لضربة موجعة بعد إصابة نجمه تايريز هاليبيرتون بتمزّق في أوتار الساق الخلفية بعد سبع دقائق فقط من بداية اللقاء، ليُجبر على مغادرة أرضية الملعب في مشهد مؤلم، خاصة أنه كان يعاني من إصابة سابقة زادت حدّتها في النهائي.

وبرز بينيديكت ماثورين كأفضل لاعبي بيسرز بتسجيله 24 نقطة و 13 متابعة، وأضاف باسكال سياكام 16 نقطة، لكنها لم تكن كافية لقلب المعادلة.

وبهذا التتويج، ينجح أوكلاهوما في إعادة كتابة التاريخ، ويصعد إلى قمة كرة السلة الأميركية بعد انتظار دام أكثر من أربعة عقود، في موسم استثنائي لا يُنسى.

## أوكلاهوما بطل الـ NBA بعد أكثر من أربعة عقود

تتويج أوكلاهوما

# رودريغر يواجه العنصرية... والحكم لا يقف مكتوف اليدين

شهدت مباراة ريال مدريد أمام باتشوكا المكسيكي حادثة مؤسفة تمثلت بتعرض مدافع الفريق الملكي، أنطونيو رودريغر، لعبارات عنصرية يُشتبه في صدورها عن قائد باتشوكا، الأرجنتيني غوستافو كابرال.

الحادثة وقعت بعد سقوط رودريغر على أرضية الملعب مدّعيًا تعرضه لعرقلة من كابرال، قبل أن ينهض ويتوجه مباشرة نحو الحكم رامون أباتي أبيل، الذي تعامل مع الموقف بحزم، مشيرًا بعلامة تقاطع الذراعين على صدره، في إشارة معتمدة من الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لتفعيل بروتوكول مكافحة العنصرية.

وفيما لا تزال هوية مُطلق العبارات المسيئة غير مؤكدة، سواء كان كابرال أو طرفًا آخر، أعلنت الفيفا فتح تحقيق رسمي في الحادثة. وتُعدّ إشارة الحكم خطوة معترف بها ضمن بروتوكولات "فيفا" لمواجهة العنصرية خلال المباريات، وتلزم الحكام باتخاذ إجراءات فورية تشمل إيقاف المباراة مؤقتًا أو إنهاءها في حال استمرار الإساءة.

عقب اللقاء، أكد مدرب ريال مدريد، تشابي ألونسو، تضامنه الكامل مع مدافعه، قائلًا: "رودريغر قال إنه تعرض لإساءة عنصرية، ونحن نصدقه تمامًا. نقف إلى جانبه وندعم ما قاله، والفيفا الآن تحقق في الأمر. هذا كل ما يمكنني قوله في الوقت الحالي".

وتأتي هذه الواقعة في ظل جهود متواصلة يبذلها الاتحاد الدولي لكرة القدم لمكافحة العنصرية في الملاعب، من خلال حملاته التوعوية وشعاراته المنتشرة في البطولات الكبرى، وأبرزها الشعار الذي بات حاضرًا في كل المحافل الكروية: Say No to Racism – لا للعنصرية.

رودريغر والحكم

## إعداد : أنطوان حمد

### الكلمات المتقاطعة

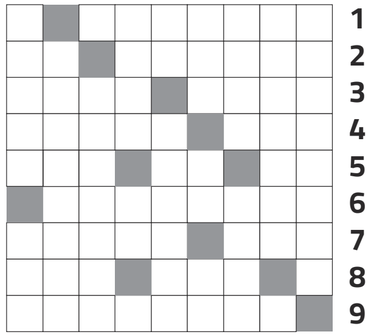

**أفقيا:**

1 - ترك الشيء والحفاظ عليه.
2 - ولاية اميركية - تعب.
3 - يهمهم ويستوعب الامر - إخفاق في الإمتحان.
4 - قلع وخلع - المناصر والموالي.
5 - طعام غير ناضج - للإستدراك - إهليم فرنسي.
6 - فنان مصري.
7 - خاصتنا - منطقة سورية إدارية تتبع محافظة ريف دمشق.
8 - كشف وأزال اللهَ - ذكر الأمعى.
9 - فنان لبناني راحل من أشهر اغانيه "آه يا أم حمادة".

**عموديا :**

1 - شاعر وأديب لبناني راحل من مؤلفاته "ليالي الرهمتين".
2 - فنان مصري راحل.
3 - تعجّل وتصرّف بدون تفكير - فحرق وشديد اللهب.
4 - كتاب بالأجنبية - مناص - ثرى.
5 - ثبت وسكن واطمأنّ في المكان - من يضع جبهته على الأرض خلال الصلاة.
6 - من الألفاظ - متشابهان.
7 - دولة أميركية.
8 - دولة أميركية.
9 - المراق أو الواضح - تمّ دون نقصان.

### سودوكو

تحتوي هذه الشبكة على 9 مربعات كبيره (3x3) ، كل مربع منها مقسم الى 9 خانات صغيرة. هدف هذه اللعبة ملء الخانات بالأرقام اللازمة من 1 الى 9، شرط عدم تكرار الرقم أكثر من مرة واحدة في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي وعمودي.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 5 | 6 | | 3 | | | |
| 1 | | | | | | 7 | | 2 |
| | | | 9 | | | | | 4 |
| 2 | | 7 | | | | | | |
| | | 3 | | 5 | | 8 | | |
| | | | | | | 5 | | 6 |
| 3 | | | | | 7 | | | |
| 8 | | 9 | | | | | | 1 |
| | | | 1 | | 6 | 4 | | |

### حلول العدد السابق

**أفقيا: 1 - استرجاع - 2 - ميل غيبسون - 3 - تب - بجل - جد - 4 - حين - ياس - 5 - اريح - لبان - 6 - نير - اساسي - 7 - اوراق - لس - 8 - بس - يروي - 9 - اليمن - عبا.**

**عموديا: 1 - امتحان - دا - 2 - سيبيريا - 3 - تل - ليروبي - 4 - رغب - رسم - 5 - جيجي - أ أ - 6 - ابل السهي - 7 - عس - سبأ - رع - 8 - وح - اسلوب - 9 - اندونيسيا.**

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 3 | 2 | 8 | 5 | 1 | 9 | 7 | 6 | 4 |
| 1 | 9 | 6 | 4 | 2 | 7 | 5 | 8 | 3 |
| 4 | 5 | 7 | 6 | 3 | 8 | 1 | 9 | 2 |
| 2 | 8 | 4 | 1 | 9 | 5 | 3 | 7 | 6 |
| 7 | 6 | 5 | 3 | 8 | 2 | 9 | 4 | 1 |
| 9 | 1 | 3 | 7 | 6 | 4 | 2 | 5 | 8 |
| 5 | 7 | 1 | 2 | 4 | 6 | 8 | 3 | 9 |
| 6 | 3 | 9 | 8 | 7 | 1 | 4 | 2 | 5 |
| 8 | 4 | 2 | 9 | 5 | 3 | 6 | 1 | 7 |

# في قلب الدوحة... فادي أبو ضاهر يحمل بيروت بريشته

وسط مشهد فنّي عالميّ يحتضن ثقافات متعدّدة في قلب العاصمة القَطَريّة، الدَّوحة، يطلّ الفنان التشكيلي اللبناني فادي أبو ضاهر حاملًا بيروت بريشته، ضمن معرض «Cities Around the World – مدن حول العالم»، في تجربة بصريّة تحاكي ذاكرة المدن وهويّتها وتاريخها الإنساني. يشارك في المعرض فنانون من جمعية «International Artists of Doha»، غالبيّتهم من جنسيّات أجنبية، بينما يمثّل أبو ضاهر وحده لبنان من خلال عدّة لوحات، أبرزها لوحة بانورامية ضخمة تجسّد روح العاصمة وعمق تاريخها.

**ألين الحاج**

يشرح أبو ضاهر أنّ لوحته الرئيسية عن بيروت «تتناول تاريخ المدينة من الحقبة الفينيقية، مرورًا بالعصور الرومانية والبيزنطية والعثمانية، وصولًا إلى الانتداب الفرنسي. ووسط اللوحة، يظهر علم لبنان بشكل رمزي بين كنيسة مار جاورجيوس وجامع الأمير منصور، ليعكس وحدة المدينة وتنوّعها الثقافي والديني».

ويضيف أبو ضاهر لـ «نداء الوطن» أنه يشارك أيضًا من خلال لوحتَين بالأكواريل (الرسم المائي) تُصوّران الحيّ المسيحيّ في مدينة صُور، إلى جانب لوحة عن «Pearl Island» أو «جزيرة اللؤلؤة» في قطر، وتحديدًا منطقة «Porto Arabia» الواقعة ضمن الجزيرة، كما تُعرض له لوحة إضافية تُجسّد الدَّوحة ليلًا في قسم آخر من المعرض، ما يعكس امتداد رؤيته الفنّية بين لبنان وقطر.

المعرض من تنظيم «Iman Art» بإدارة المهندسة وسيدة الأعمال اللبنانية إيمان هزيمة، المتخصّصة في تنظيم المعارض الفنية والثقافية وترميم المتاحف، والتي تُشرف على معارض دورية في قطر لدعم الفنانين المقيمين والترويج للفن العربي المعاصر. ويشير أبو ضاهر إلى أنّ «Iman Art» نظّمت له حتى اليوم ثلاثة معارض، وأنه بالتعاون معهم بصدد التحضير لمعرض فرديّ خاص به في المكان ذاته قريبًا، كاشفًا أنّ العمل المقبل «يجسّد حضارة فينيقيا ومن المتوقّع أن يُقام في شهرَي آب أو أيلول المقبلَين».

## الخلفية الفنية

في مساره الفني، يرسّخ أبو ضاهر توازنًا دقيقًا بين الالتزام القويّ بقواعد الرسم الأكاديمي وانفتاحه على فضاءات التعبير الرمزي والتجريبي عبر الواقعيّة التجريديّة، التي باتت تشكّل الركيزة الأساسية في رؤيته الإبداعية المعاصرة.

ولا يعتبر الفنان اللبناني، الرسم الأكاديمي مجرّد مهارة تقنيّة أو هواية فنية، بل منظومة فكريّة وبصريّة متكاملة تُرسّخ عمق العمل الفني وتضفي عليه هيكليّته وروحه. يقول في هذا السياق: «كلّ رسام أكاديمي يسعى إلى الحفاظ على الأصول التي تُعطي للعمل بُعده الفني الحقيقي. فالرسم الأكاديمي بطبيعته كلاسيكي، يقوم على تكوين بنائي واضح (composition)، وهيكل بصري متماسك (structure)، مع تجنّب الإفراط في استخدام اللون الأسود أو الأبيض، والاعتماد بدلًا من ذلك على تنويع اللون ذاته لبناء العمق وإبراز الشكل».

يشبّه أبو ضاهر اللوحة ببناء معماري، قائلًا: «الرسم بالنسبة لي كأنك تشيّد مبنى، له أصوله وهندسته. الناس ترى النتيجة النهائية، لكن لا ترى ما تحتها من طبقات، من تخطيط وتكوين وهيكل خفي».

## مساران متوازيان

وانطلاقًا من هذا الإطار الأكاديمي المتين، يمضي أبو ضاهر بأسلوبه المميّز داخل فضاء الواقعية التجريدية، التي يرى فيها التعبير الأصدق عن هويّته الفنيّة الحالية ويقول في هذا الإطار: «أجد نفسي فعليًا في الواقعيّة التجريديّة، لأنها توازن بين الفكرة والانفعال، بين البنية والحريّة. لا أميل إلى التجريد الكامل الذي يُغلق المعنى، بل إلى ذاك الذي يفتح أبواب التأويل من دون أن يفقد صلته بالواقع». ويضيف أنّ هذا الأمر يتجلّى بوضوح في مشروعه الجديد الذي يستعرض فيه حضارة فينيقيا، معتبرًا أنّ «صُور وجبيل ليستا مجرّد مدينتَين على الخريطة، بل تملكان رمزية تاريخية وثقافية عميقة، وهذا ما أسعى لتجسيده من خلال رؤيتي وأسلوبي الخاص». ويشير أبو ضاهر أيضًا إلى أنه يحبّ الألوان كثيرًا: «أحبّ أن تُشعّ لوحاتي بالفرح. بالنسبة لي، اللون هو الحياة، وهو ما يلمسه الجمهور في أعمالي، إذ غالبًا ما يقول لي الناس إنهم يشعرون بالبهجة حين يتأمّلونها».

ورغم التزامه بأسلوب الواقعية التجريدية، لا يُخفي أبو ضاهر عشقه للرسم المائي، ويصفه بأنه يسكن دمه: «أنا فعليًّا أعشق الأكواريل. فيها حنين وطراوة تختصران الكثير من الذاكرة. أحبّ أن أرسم بها البيوت اللبنانية القديمة، والضيعة، والمشاهد التراثية التي تشكّل جزءًا من وجداني. لكن هذا النوع من الأعمال دقيق وحسّاس، يتطلّب إطارًا وزجاجًا لحمايته، ولا يمكن نقله بسهولة، لذلك غالبًا ما يُنفّذ حسب الطلب».

يُذكر أنّ الفنان التشكيلي فادي أبو ضاهر عضو في جمعية «Artsies Club» في بيروت، وعضو «منتدى رؤى وإبداع» في بعدران - الشوف. كما ينتسب إلى «جمعية الفنانين الدوليّين - IAD» في الدَّوحة، وهو عضو في منصة «ArtQart» التابعة لشركة «Scale 7» المختصة بعرض أعمال الفنانين. بالإضافة إلى ذلك، يشغل أبو ضاهر منصب عضو تنفيذي ومشرف على «معارض Iman Art الفنية» المقامة في «فندق بولمان» بالدَّوحة.

* معرض «Cities Around the World – مدن حول العالم»، افتُتح في الأول من حزيران 2025 في فندق «Pullman Doha West Bay»، بحضور عدد من السفراء، ويستمرّ ثلاثة أشهر.

أبو ضاهر وخلفه لوحة بيروت

أبو ضاهر وهزيمة

مدينة صُور في لوحة أولى

لوحة حيّة في جزيرة اللؤلؤة

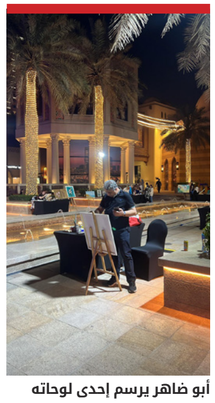
أبو ضاهر يرسم إحدى لوحاته

## حظـــك اليـــوم

**الحمل** 21 آذار - 19 نيسان
تشعر بكثرة الخيارات لكن القرار الأنسب هو ما ينسجم مع طموحك ونمطك الخاص.
الشريك ينتظر حسمك فابتعد عن الغموض ولا تؤجّل المواجهة.

**الثور** 20 نيسان - 20 أيار
ينشغل بالك بمسألة عائلية مفاجئة تؤثّر على تركيزك، فحاول الموازنة قدر الإمكان لا فائدة من الغرق بالماضي. إذا أردت الاستمرار فابدأ من جديد دون ضغينة.

**الجوزاء** 21 أيار - 20 حزيران
لا تضع كل أوراقك في استثمار واحد، خذ وقتك في دراسة التفاصيل قبل القرار.
الحبيب يشعر بعدم الأمان بسبب تردّدك، كن صريحاً ولا تتهرّب.

**السرطان** 21 حزيران - 22 تموز
لا تؤجّل المهام المتراكمة، فالوقت ليس في صالحك، أنجز ما تستطيع اليوم بلا مماطلة.
تمرّ العلاقة بتحدّ، لكن وقوفك بجانب الشريك يصنع فرقاً كبيراً.

**الأسد** 23 تموز - 22 آب
ترقَّ في اتخاذ القرارات وتجنّب التصرفات المتهوّرة، فاليوم يحمل حساسية مهنية.
الحبيب يحتاج دعمك العاطفي، لا تكن غائباً في اللحظة الخطأ.

**العذراء** 23 آب - 22 أيلول
لا تتعرّد على الظروف بل تأقلم معها لتتقدّم وتُثبت نفسك بثبات.
عنادك يفسد الأجواء بينك وبين الحبيب، كن أكثر مرونة وتعقّل.

**الميزان** 23 أيلول - 23 تشرين الأول
تغييرات في العمل تسبّب لك توتّراً مؤقتاً، لا ترفضها بل راقب وتصرّف بحكمة.
تبتعد عن الحبيب بسبب شعورك بعدم الجدوى، امنح العلاقة فرصة حقيقية.

**العقرب** 24 تشرين الأول - 21 تشرين الثاني
قرارات مهمة بانتظارك اليوم، لا تؤخّر الحسم وتجنّب التردّد في المواضيع المصيرية.
مزاجك المتقلّب قد يدمّر علاقاتك، كن حذراً ولا تتفعل سريعاً.

**القوس** 22 تشرين الثاني-21 كانون الأول
لا مجال للأخطاء اليوم، فالتفاصيل الصغيرة قد تسبّب نتائج كبيرة.
الحبيب ينتظر كلمة طيبة، فلا تبخل عليه بمشاعرك وكلامك الدافئ.

**الجدي** 22 كانون الأول - 19 كانون الثاني
الإهمال في العمل يجعل صورتك تهتز أمام الجميع، فكن أكثر التزاماً اليوم.
لا تستعجل الأحكام على الشريك، فقد يكون له عذرٌ لم تفهمه بعد.

**الدلو** 20 كانون الثاني - 18 شباط
تمسّك باستقلاليتك في اتخاذ قراراتك ولا تسمح لأحد بالتأثير عليك.
لا تتجنّب لقاء الحبيب فالهروب يؤخّر الحلول، كن أكثر صدقاً.

**الحوت** 19 شباط - 20 آذار
فكّر بطريقة مختلفة لإنجاز أعمالك، ولا تتكرّر في أخطائك السابقة.
مشكلات عالقة توتّر على استقرارك العاطفي، الحوار هو المفتاح للحل.



شكله هلالي وأعراضه مؤلمة

# فحوصات ما قبل الزواج تواجه فقر الدم المنجلي

فقر الدم المنجلي (Sickle Cell Disease) مرض وراثي مزمن في الدم، يُسببه خلل في جين الهيموغلوبين، ما يؤدي إلى إنتاج خلايا دم حمراء غير طبيعية تأخذ شكل المنجل أو الهلال بدلًا من الشكل الدائري الطبيعي. هذه الخلايا تكون قاسية وغير مرنة، ما يؤدي إلى انسداد الأوعية الدموية الصغيرة وصعوبة في نقل الأوكسجين إلى الأنسجة.

د. منصور سالم

**مايا الخوري**

لا إحصاءات دقيقة ومحدّثة عن عدد المصابين بفقر الدم المنجلي في لبنان، إنما يُعتبر أقل شيوعًا من مرض التلاسيميا. ورغم ذلك، يتم تسجيل بعض الحالات، خصوصًا في المناطق التي تنتشر فيها زيجات الأقارب أو ذات التنوع الجيني المتوسطي. ويشير الدكتور منصور سالم، أخصائي أمراض الدم والأورام الخبيثة، إلى انتقال هذا المرض بالوراثة، حيث يُصاب به الطفل إذا ورث الجين المَعيب من كلا الوالدين فقط. «إذا كان أحد الأبوين حاملًا للجين فقط، لا يُصاب الطفل بالمرض لكنه يصبح حاملًا له (sickle cell trait) أمّا إذا كان كلا الأبوين يحملان المرض، فهناك احتمال بنسبة 25 % في كل حملٍ أن يُولد الطفل مصابًا بالمرض».

وبالتالي فإن الأطفال المولودين من أبوين حاملين للجين، والمجتمعات التي تنتشر فيها زيجات الأقارب أو التي لا يتم فيها إجراء فحوصات ما قبل الزواج، إضافة إلى بعض الأصول العرقية مثل أصول أفريقية أو متوسطية أو شرق أوسطية، هم الأكثر عرضة لهذا المرض.

وردًا على سؤال حول أعراضه الشائعة، يقول:
- نوبات ألم حادة (خصوصًا في العظام والمفاصل).
- فقر دم مزمن (تعب، ضعف، شحوب).
- تورم في اليدين والقدمين.
- التهابات متكررة.
- تأخر في النمو أو البلوغ عند الأطفال.
- مشاكل في الرؤية.
- اليرقان (اصفرار الجلد والعينين).

وعن الخطوات الواجب اتبّاعها عند التشكيك بالإصابة به، يجيب: «مراجعة طبيب مختص في أمراض الدم، إجراء فحوصات الدم لتشخيص السبب، ومتابعة طبية منتظمة لتفادي المضاعفات. وفي حال كان المريض طفلًا، من المهمّ إعلام المدرسة أو دور الحضانة بوضعه الصحّي»، مشدداً على أن الإهمال يؤدي إلى مضاعفات خطيرة مثل فشل عمل الأعضاء، الجلطات، أزمات صدرية حادة، ضعف المناعة، والوفاة المبكرة.

ويلفت د. سالم إلى تمحور العلاج حاليًا حول الوقاية من المضاعفات وتخفيف الأعراض وتحسين نوعية الحياة. موضحًا أن الشفاء التام ممكن عبر زرع نخاع العظم (Bone marrow transplant)، وهو حل متاح فقط لبعض المرضى الذين تتوافر لديهم ظروف مناسبة. إضافة إلى علاجات جديدة مثل العلاج الجيني (Gene Therapy) وهو قيد الدراسة أو محدود الاستخدام في بعض الدول.

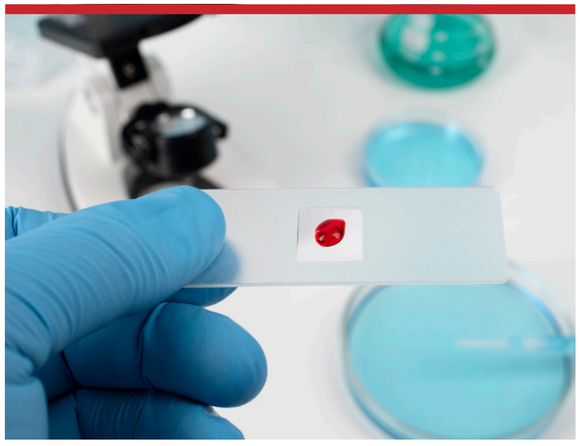

## نصائح للمرضى

- من الضروري الإكثار من شرب الماء لتجنب الجفاف.
- تجنّب البرد الشديد أو الحرارة الشديدة.
- أخذ لقاحات دورية لتفادي العدوى.
- ممارسة رياضة خفيفة ومنتظمة.
- مراجعة الطبيب بشكل منتظم.
- الالتزام بالعلاجات الوقائية مثل الهيدروكسي يوريا (Hydroxyurea).
- تجنب المرتفعات العالية أو الأماكن قليلة الأوكسجين.

وعمّا إذا كانت هناك وسيلة للوقاية منه، يقول: «نعم، عبر إجراء الفحص الجيني ما قبل الزواج، استشارة وراثية للعائلات التي لديها تاريخ مرضي، ويُجرى في بعض الدول فحص مبكر للأطفال (newborn screening)».

أمّا أوجه الشبه والاختلاف بينه وبين التلاسيميا فيشير إلى أنّ «كلاهما أمراض وراثية تصيب خلايا الدم الحمراء وتؤدي إلى فقر دم مزمن. إنما تكمن المشكلة في التلاسيميا، في كمية إنتاج الهيموغلوبين، أما في فقر الدم المنجلي ففي شكل الهيموغلوبين ووظيفته. إلى ذلك تبقى أعراض الألم والجلطات أكثر شيوعًا في فقر الدم المنجلي. وفيما يحتاج مرضى التلاسيميا إلى عملية نقل دم منتظم، قد لا يحتاج مرضى المنجلي إلى ذلك».

## العالم يواجه «نيمبوس»... هل عاد كابوس «كورونا»؟

**نوال برّو**

مع تزايد التقارير عن ارتفاع أعداد الإصابات بفيروس «كورونا» في لبنان، تعود مخاوف من «كابوس 2019» لتطارد اللبنانيين. فهل نحن أمام موجة جديدة تستدعي القلق والهلع، أو أننا اكتسبنا مناعة وقدرة أكبر على التعامل مع هذا التحدي؟

في هذا الإطار، يوضح الاختصاصي في الأمراض المعدية الدكتور زاهي الحلو أن هذا الأسبوع لوحظ ارتفاع في عدد الحالات المصابة بفيروس «كورونا»، إلا أنه من غير المعلوم حتى الآن ما إذا كانت هذه الإصابات ناتجة عن المتحوّر الجديد «نيمبوس».

في تفاصيل هذا المتحور الجديد، لا يختلف «نيمبوس» الذي ظهر في بداية عام 2025، بشكل جذري عن «أوميكرون»، لكنه يمتلك تعديلات بسيطة في «البروتين الشوكي» الخاص به. هذه التغييرات قد تمنحه القدرة على الانتشار بسهولة أكبر أو على التهرب من المناعة التي اكتسبناها سابقًا. ويشير د. الحلو إلى أن التجمعات الكبيرة تُسهم بشكل كبير في انتشار الفيروس، لا سيما أننا في موسم الصيف، حيث يكثر تدفق المسافرين والسهرات والتجمعات. أما المصاب فيتوجب عليه أن يعزل نفسه ويتجنّب التواجد في أي تجمعات، مع ضرورة وضع الكمامة إذا اضطر إلى الخروج من المنزل.

**يُجدد اللقاح لضعيفي المناعة فقط**

حتى الآن، الأمر لا يبدو خطيراً لكن د. الحلو يشدد على ضرورة تحرّك وزارة الصحة وإصدار توصيات واضحة في حال ثبت توسّع رقعة الإصابات خلال الأيام المقبلة. ويبرز التساؤل حول مدى فعالية اللقاحات التي تلقيناها خلال ذروة الأزمة في التخفيف من حدة الإصابات، لا سيما مع ظهور سلالات جديدة من الفيروس. ويوضح أن الأشخاص الذين تلقّوا لقاح «كورونا» يصابون بالفيروس بحدة أخف، لأن أجسامهم باتت قادرة على التعرف إليه بفعل الذاكرة المناعية. ورغم عدم وجود إصابات خطيرة حتى الآن، إلا أن الفيروس ينتشر بوتيرة سريعة. لا داعي للجميع أن يتلقى اللقاح، إذ يُجدد حاليًا فقط للأشخاص ذوي المناعة الضعيفة، في حال تبيّن أن الفيروس يشكل خطرًا فعليًا على حياتهم. أمّا العوارض فتشمل التهاب حلق شديد، سعالًا جافًا خفيفًا إلى متوسط، حمى وتعرّقًا وقشعريرة، إرهاقًا وآلامًا عضلية، احتقانًا أو سيلانًا بالأنف، صداعًا، إجهادًا. فقدانًا أو تغييرًا موقتًا في الشم أو الذوق. ويؤكد د. الحلو أن على كل من يشعر

العدد **1606** | السنة السادسة | **الثلاثاء** 24 حزيران 2025

نداء الوطن

عماد موسى

## بيئة حاضنة للعملاء

دَرَجَ «الحزب»، والناطقون باسمه، والمفتونون بتجربته الديمقراطية الفذة، والمطبّلون له، ومريدوه، وقادة جيوشه الإلكترونية، والدائرون في فلكه، وأزلامه السياسيون والإعلاميون والمؤثّرون، على تخوين كل من ينتقد خياراته السيئة، القاتلة، والمدمرة، ووصفهم بـ «صهاينة الداخل»، وباتت أهزوجة «صهيوني صهيوني...» مرآة لثقافة نمت عليها أجيال وأجيال، لا توفّر رئيسًا لحكومة، كما حصل مع نواف سلام في مدينة كميل شمعون الرياضية ولم يُستثنَ من تهمة «الصهينة» رئيس حزب يميني أو سياسي مستقل أو إعلاميّ أو ناشط خارج عن هيمنة «الحزب».

حسين شكر ابن شقيق القائد فؤاد شكر.

الممرض في مستشفى الرسول الأعظم محمد شعيتو.

المنشد «الصالح» محمد صالح.

المدير المالي في مستشفى راغب حرب محمود أيوب.

وكثيرون من المنتمين للبيئة اللصيقة بـ «الحزب»، ومن مختلف الاختصاصات، قدموا للعدو خدمات جلّى ومعلومات أمنية مقابل بضعة آلاف من الدولارات، ولم يخرج صوت يهتف في هستيريا جماعية: «محمد صالح صهيوني» ...

واضح أن البيئة الحاضنة للمقاومة أرض خصبة للعملاء، كما هي الحال في البيئة الحاضنة لنظام الملالي والحرس الثوري. ساعد العملاء في سرقة أرشيف البرنامج النووي ( 2018) وفي اغتيال محسن فخري زادة ( 2020) وفي تنفيذ سلسلة انفجارات في منشآت نووية بين العامين 2020 و2022.

وفي المسلسل عينه، عقب وفاة الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي في حادث طائرة غامض، حضر عناصر من الموساد حفل تنصيب خليفته مسعود بزشكيان، لينفّذوا بعد الحفل عملية اغتيال دقيقة استهدفت قائد حركة حماس إسماعيل هنية، في دار ضيافة محصنة تابعة للحرس الثوري.

واضح من مسار الأحداث أن قوات العدو المتغطرس والجبان عملت براحتها في الأراضي الإيرانية، واتكلت على أعين داخلية محبّة، آخذة وقتها في تجهيز مسيّرات للانقضاض على مراكز عسكرية ونووية.

لا يكاد يمرّ يوم إلا وتعلن السلطات الإيرانية عن تفكيك خلايا تجسس أو اعتقال عملاء مرتبطين بإسرائيل، وإن دل هذا الأمر على شيء فإنما يدل على حجم غباوة القيادة الأمنية ومدى انكشافها الأمني بوجود بيئة حاضنة للعملاء.

لديهم مثل ما لدينا. عملاء باب أول، يعرفون «البيضة مين باضها والقن مين عمّروا»، ويتعاونون مع العدو بكل ضمير وتشمل خدماتهم الدليفري حيث يوصلون معلومات الرصد وجداول مواعيد القيادات والصور والفيديوات من دون أي أجور إضافية على الفاتورة، كما يبرع العملاء في الزراعة، زراعة أجهزة التنصت في انتظار موسم الحصاد.

في تلك البيئة الحاضنة للعدالة الإنسانية والقيم ينشط العملاء ويتألقون.

وفي تلك البيئة كل معارض للنظام والحرس الثوري هو حتمًا صهيوني.

بيئتنا صورة طبق الأصل.

**عروض تمهيديّة على ضفاف نهر يوزا قبل انطلاق كرنفال التجديف (موسكو- رويترز)**

## علكة تعالج تساقط الشعر

أطلقت شركة «هيمز آند هيرز» للرعاية الصحية عن بُعد أول منتج علكي لنمو الشعر بوصفة طبية، مُصمم خصيصًا للنساء. هذا المنتج، الذي يجمع بين المينوكسيديل والبيوتين، مثبت سريريًا ويهدف لمعالجة تساقط الشعر المزمن الذي يؤثر على حوالى 40 % من النساء بعمر الخمسين، و12 % منهن قبل سن الثلاثين.

توضح الدكتورة جيسيكا شيبارد، كبيرة المسؤولين الطبيين في الشركة، أن تساقط الشعر لدى النساء يختلف عن الرجال وغالبًا ما يظهر كترقق عام في فروة الرأس. وأشارت إلى أن الرعاية الصحية ركزت تاريخيًا على تساقط الشعر لدى الرجال، مما ترك حالات النساء المرتبطة بمتلازمة تكيس المبايض أو ما بعد الولادة أو انقطاع الطمث، غير مستكشفة.

تأتي العلكة الجديدة بنكهة التفاح الأخضر، وتهدف إلى تبسيط علاج تساقط الشعر، حيث أن المينوكسيديل هو الدواء الوحيد المعتمد من «إدارة الغذاء والدواء الأميركية» (FDA) لعلاج تساقط الشعر النمطي. وتؤكد الشركة أن تصنيع العلكة يتم في صيدلية خاضعة لرقابة صارمة، لضمان الجودة والفعالية.

## اعتقالات في «ديزني لاند» بسبب فيديو لزفاف طفلة

ألقت الشرطة الفرنسية القبض على رجل بريطاني يبلغ من العمر 22 عامًا وأربعة آخرين في «ديزني لاند» باريس ، على خلفية محاولة مزعومة لعقد قران على فتاة تبلغ من العمر تسع سنوات أمام عشرات الأشخاص. ويُعتقد أن الهدف من هذا الحدث الغريب، الذي أقيم فجرًا أمام قلعة «الجميلة النائمة»، كان تصوير فيديو لوسائل التواصل الاجتماعي.

صدم موظفو الحديقة بعد رؤية الطفلة ترتدي فستان زفاف وحذاءً بكعب عالٍ، برفقة والدتها وأعداد كبيرة من الحضور. وصل رجال الشرطة إلى الموقع واحتجزوا الرجل البريطاني ووالدة الطفلة (41 عامًا، يُعتقد أنها أوكرانية)، بالإضافة إلى مواطنين لاتفيين (55 و 24 عامًا).

كشفت التحقيقات الأولية أن منظمي الحدث قد خدعوا إدارة «ديزني لاند» باريس، حيث استأجروا الموقع خارج ساعات العمل الرسمية بزعم إقامة حفل زفاف حقيقي. يُزعم أن الرجل اللاتفي البالغ من العمر 55 عامًا جُند للعب دور والد العروس مقابل 12 ألف يورو، لكنه اكتشف عمر الطفلة في اللحظة الأخيرة.

## أوّل سيارة طائرة للبيع

لم تعد السيّارات الطائرة مجرّد خيال علمي، فشركة KleinVision السلوفاكية تستعدّ لطرح أوّل سيارة طائرة في العالم، وهي AirCar، للبيع في أوائل عام 2026. هذه المركبة المبتكرة ذات المقعدين قادرة على القيادة على الطرقات والتحليق في السماء، لكنها ستأتي بسعر باهظ يصل إلى نحو 800 ألف دولار أميركي.

حصلت AirCar على شهادة صلاحية للطيران في عام 2022، وتتميّز بمدى طيران يصل إلى حوالى 620 ميلًا وسرعة قصوى تبلغ 155 ميلًا في الساعة، مع قدرة على الارتفاع حتى 10 آلاف قدم. على الرغم من كونها سيارة طائرة، فإن أبعادها الكبيرة (2 متر عرض، 1.8 متر ارتفاع، 5.8 أمتار طول) تجعلها أقلّ رشاقة على الأرض. كما تتميّز بالأجنحة القابلة للطي (بطول 8.2 أمتار عند الفرد) والذيل الذي يبرز عند الطيران، ما يحوّلها من سيارة إلى طائرة جاهزة للإقلاع. ومع ذلك، سيظلّ المستخدمون بحاجة إلى مدرج للإقلاع والهبوط، ما يبرز التحديات العملية لهذه التقنية الثورية.

نداء الوطن

تصدر عن Lebanese Media Production s.a.l

الناشر **ميشال المر** | شريك **عمر حرفوش** | رئيس التحرير **أمجد اسكندر** | المدير المسؤول **جورج برباري** - **للاشتراكات الاتصال** 03 983354 - **للإعلانات** advertising@mtv.com.lb - T +961 4 444 000 - Ext 700

Beirut Media Zone - Studiovision Bldg #2 - Naccache - Metn - Lebanon - T +961 4 444 000 - Ext 803 - info@nidaalwatan.com